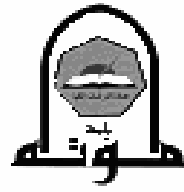


جامعة مؤتة
عمادة الدراسات العليا

مفهوم الذات الأكاديمي ودافعية الانجاز وعلاقتهما في التحصيل لدى طلبه الصف الثامن في قصبة الكرك

إعداد الطالبة:
رشا عبد المطلب المعايطة

إشراف:
الدكتور فؤاد طه طلافحة

رسالة مقدم لعمادة الدراسات العليا
استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير
في علم النفس التربوي قسم علم النفس

جامعة مؤتة،2012

الفصل الأول

خلفية الدراسة وأهميتها

1.1 خلفية الدراسة

يعتبر مفهوم الذات للفرد من أهم الأبعاد في الشخصية الإنسانية حيث يلعـب دورا مهما في عمليه توجيه السلوك وتحديده فالطالب الذي لديه فكره عن نفسه بانه ذكي ومواظب ومجد, يميل الى العمل بهذه الفكره , مفهوم الذات يعمل كقوه دافعه , وعليه فان الكيفيه التي يدرك فيها الفرد ذاته تؤثر في سلوكه, كما أن سلوكه يـؤثر في الكيفية التي يدرك بها الفرد ذاته فالعلاقة هي تبادل وتفاعـل بينهمـا(حـسين, 1985). كما ويعتبر مفهوم الذات ودافعية الأنجاز من الظواهر النفسية الهامة فـي المجال الدراسي فالعلاقة بين مفهوم الذات ودافعية الأنجاز لها بالغ الأثر في مستوى الأداء فمن خلال مفهوم الذات يستطيع الفرد أن يعبر عن نفسه أو مدى اعتقاده وثقته في استعداداته وقدراته . كما ويؤكد المربون وعلماء النفس أن لمفهوم الـذات أثـر كبير على بناء شخصية الفرد وتحصيله الأكاديمي.

ووجد العالم جون جيلمو(John Gilmare,1974) ان هناك صلة قوية بين التقدير العالي للذات والانتاجية العالية سواء كان ذلك من النواحي الاكاديمية او الابداعية او القيادية،وبالمقابل ان تدني تقدير الذات سمة من سمات ضعيفي التحصيل(ابو رياش والصافي،2006).

كما نجد إن موضوع الدافعية بصفة عامة, ودافعية الأنجاز بـصفة خاصـة نـالا فالدراسات الأجنبية اهتماماَ كبيراَ نظراَ لأهميتهما وتأثيراتهما الهائلة فالتعليم الصفي في جميع المراحل التعليمية بداية من الحضانة وحتى الجامعة, لكن قليلاَ مـن هـذا الأهتمام أعطي لمثل هذه الموضوعات في البلاد العربية. ولما تلعبه دافعية الأنجـاز دوراَ هاماَ وخطيراَ في رفع مستوى أداء الفرد وإنتاجيته فـي مختلـف المجـالات والأنشطة التي يواجهها, فعلى سبيل المثال تتضح اهمية دافعية الانجاز في اختيـار الطلبة من ميادين الرئيسية لدراسة والتخصص، فالطالب عندما تختار تخصصه فانه يتخذ قرار من بين عدد البدائل التي ترتبط جميعها بالانجاز؛ وهذه البدائل تختلف من

حيث مستوى الصعوبة المدركة، وبالتالي يكون الاختيار في هذه الحالة دال لمستوى الصعوبة في تفاعله مع الاستعداد الدافعي.وكذلك إن الاهداف المستقبلية بعيدة المدى لطلبة ترتبط ارتباط وثيق بدافعية الانجاز، فعندما يدرك الطلبة إن الاداء في مقـرر دراسي معين يعد امرا مهما بالنسبة لتحقيق اهدافهم المهنية، فان الطلبـة يتـصفون بدافع النجاح اكبر من دافع الخوف من الفشل، فيحصلون على تقديرات اعلى مـن اقرانهم الـذين يتـصفون بـدافع الخـوف اكثـر مـن دافـع النجـاح(قـشقوش ومنصور،1969).

وهنا نجد ما اكد عليه ماكليلانـد فـي كتابـه (TheAchierinj-Societu) أن الدافعية لها دور في رفع مستوى أداء الفرد وإنتاجيته وكذلك أن مـستوى الأنجـاز الأقتصادي في أي مجتمع ماهي الا حصيلة الطريقة التي ينشاء بها الأطفـال لهـذا المجتمع منذ صغرهم (Mcelland,1967).

وهناك من يرى ان دافعية التحصيل تتشكل لدى الافراد بفعل عوامـل خارجيـة ترجع لعوامل التنشئة الاجتماعية، وايضا الاسرة لها دور في تنميتها لدى الافـراد، حيث تباين مستوى التحصيل لدى الافراد تبعا لما تقدمه الاسرة من دعـم وتعزيـز وتشجيع،

في حين يرى فريق اخر ان دافعية التحـصيل تتوقـف علـى طبيعـة التوقعـات والاعتقادات المرتبطة بخبرات الفشل والنجاح التي طورهـا الافـراد مـن خـلال خبراتهم السابقة بالمواقف السابقة(الزغول،2001).

ولقد اظهرت العديد من الدراسات كدراسة (العلـي وسـحاول،2005) ودراسـة (العويضات،2006) ودراسة (قطش،2008) إن اكثر المتغيرات التي تؤثر في دافع الانجاز مفهوم الذات ، فالافراد ذوي المفهوم المنخفض للذات يميلون دائما للفـشل فضلا عن ادائهم المنخفض، وايضا يتجنبون القيام بالاعمال الصعبة ويستميلون لاي مهمه صعبة بسهولة(عبد الخالق والنيال ،1992). كما دلت الدراسـات ان احـد العوامل الرئيسية في هذه الحالات هو فقدان او تدني مفهوم الذات، لكن يتفق العلماء على ان استثارة الدافعية لدى الطلاب بشكل صحيح يعتبر الحـل الامثـل لمعالجـة مشكلة فشل الطلبة المتكرر من جذورها.

كما ويعتبر التحصيل الدراسي ذو أهمية بالنسبة للطالب في كافة المراحل الدراسية التي يمر بها، الطريقة او المعيار الذي من خلاله يتم ترفيع الطلبة من مرحلة صفية الى اخرى، وكذلك يتم الاستعانة به في قبول وتوزيع الطلبة الى الفروع التعليمية المختلفة في المرحلة الثانوية والجامعية،والتحصيل الدراسي يتاثر بعدد من العوامل والتغيرات منها ما يرتبط بالمتعلم نفسه، ومنها ما يرتبط بالمناهج والاساليب ،وكذلك الانظمة والتعليمات، ومن العوامل المرتبطة بالمتعلم متغيري دافع الانجاز ومفهوم الذات الاكاديمي،حيث يعتبر هذان العاملان من الموضوعات التي اهتم بها الدارسين النفسيين والتربويين اهتماما كبيرا، ويعود االى عدة اسباب منها تدني التحصيل لدى الطلبة وقلة الدافعية

واستنادا لما سبق فان التعرف على طبيعة العلاقة ما بين دافعية الانجاز ومفهوم الذات الاكاديمي لدى الطلبة يسهم في ان نفهم بعض جوانبهم السلوكية في المواقف التعليمية والعمل على زيادة فعاليتها والمساهمة بدرجة كبيرة في تحقيق الاهداف المرجوة فيها لدى المتعلمين.

2.1 مشكلة الدراسة واسئلتها :

يولي المهتمون والقائمون على العملية التربوية اهتماما كبيرا لتحصيل الطلبة على مختلف مراحلهم التعليمية، وهناك العديد من المتغيرات النفسية التي تؤثر باداء الطلبة وتحصيلهم، وقد اشارت بعض الدراسات الى ان تحصيل الطلبة بتاثير دافعية الانجاز كدراسة (العنزي،2003) ودراسة (الممجمي،2006)ودراسة (الشوامين،2011)في حين أن دراسات أخرى الى أن مفهوم الذات الأكاديمي يؤثر على التحصيل كدراسة (Edmondson, 1967) ودراسة (west, 1976) وتسعى الدراسة الحالية الى البحث في مقدار ما يفسره كلا المتغيرين في التحصيل سواء مجتمعة أو منفردة لدى طلبة الصف الثامن الأساسي من خلال الاجابة عن الاسئلة التالية:

1. ما مقدار ما تفسره متغيرات دافعية الانجاز ومفهوم الذات الاكاديمي منفردة او مجتمعة في تحصيل طلبة الصف الثامن الاساسي في الكرك؟

2. هل هناك فروق ذات دلالة احصائية في كل من دافعية الانجـاز ومفهـوم الذات الاكاديمي تعزى للنوع الاجتماعي ؟

3.1 اهداف الدراسة :

تهدف الدراسة الى الكشف عن العلاقة ما بين مفهوم الـذات الاكـاديمي ودافعيـة الانجاز واثرهما على التحصيل الدراسي لدى طلبة الصف الثامن في منطقة الكـرك في المملكة الاردنية الهاشمية.

4.1 اهمية الدراسة:

تنبع اهمية الدراسة من اهمية الدور المستقبلي لطالب في المجتمع، واهمية استغلال قدراته وطاقاته الانتاجية بحيث يستطيع ممارسة دوره بـشكل فاعـل ومفيـد فـي المجتمع.

ومن خلال ما تقدمه من نتائج حول العلاقة بين دافعيـة الانجـاز ومفهـوم الـذات الاكاديمي لدى الطلبة، يمكن القائمين والمهتمين بالعملية التعليميـة محاولـة رفـع مستوى تحصيلهم الدراسي، والاخذ بعين الاعتبار عند تصميم البرامج التربوية لقيمة دافع الانجاز لدى الطلبة والعمل على رفع مفهوم ذواتهم عن انفسهم مـن الناحيـة الاكاديمية، وتسعى ايضا هذا الدراسة للتعرف على دافعيـة الانجـاز والتحـصيل الاكاديمي والعلاقة بينها، نظرا لما لهما اهمية في تحسين السياسات التروبية بـشكل عام، بما ينعكس ايجابا على انجاز وتحصيل الطلبة، وتساعد الدراسة الحاليـة فـي التنبؤ باداء الطلبة والتخطيط لاعداد برامج تساعد في تطوير المدارس وسمة دافعية الطلبة للانجاز وزيادة تحصيلهم.

5.1 التعريفات المفاهيمية والاجرائية:

- دافعية الانجاز: عرف موراى الحاجة للانجاز بانها تشير الى رغبة او ميل الفرد للتغلب على العقبات وممارسة القوى والكفاح او المجاهده لاداء المهام الصعبة بشكل جيد وبسرعة كلما امكن ذلك(خليفة،2000).

- اما التعريف الاجرائي: بانها الدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس دافع الانجاز الذي تم استخدامه في الدراسة .
- مفهوم الذات الاكاديمي: هو تقدير الفرد لنفسه مـن حيـث قدراتـه علـى التحصيل واداء الواجبات الاكاديمية بالمقارنه مع الاخرين الـذين يـؤدون الواجبات والمهام الاكاديمية نفسها.
- اجرائيا تعرف : بانها الدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس مفهوم الذات الاكاديمي.
- التحصيل الدراسي : يعرف بانه درجة الاكتساب التـي يحققهـا الفـرد او مستوى النجاح الذي يحرزه او يصل اليه في مادة دراسية او مجال تعليمي (علام،2000).
- ويعرف اجرائيا : بانه المعدل العام للطلبة في نهاية الفـصل الاول للعـام الدراسي 2012_2013.

6.1 حدود الدراسة

تتحدد الدراسة الحالية بطلبة الصف الثامن في المدارس الحكومية من الجنـسين بمنطقة الكرك للعام الدراسي (2012_2013).

الفصل الثاني

الإطـــار النظـري والدراسات السابقـــــة : -

الإطار النظري : -

مفهوم الدافعية : - تنظر إلى الدافعية على أنها قوة داخلية تدفع الكائن الحي نحو نشاط ما موجه نحو إشباع حاجه معينه يشعر بنقص فيها ، نـاتج عـن خلـل فـي التوازن البيولوجي أو النظم الذاتي .

الدافعية تنشا عن اختلال ما ، إما في التوازن الجسمي أو التنظـيم الـذاتي self- regulation للإنسان ومن ثم يدفع الكائن الحي داخليا إلى إعادة التوازن ومن ثم الوصول إلى الحالة العادية التي نجعله يستعمل في الحياة (الفرماوي ،2004) .

وتعرف الدافعية بأنها طاقه كامنة في الكائن الحي تعمل على استشارته يسلك سلوكا معينا في العالم الخارجي , ويتم ذلك عن طريق اختيار الاستجابة المفيدة وظيفا لـه في عمليه تكيفه مع بيئة الخارجية ووضع هذه الاستجابة في مكان الاسـبقه علـى غيرها من الاستجابات المحتملة مما ينتج عته إشباع حاجه معينه أو الحصول علـى هدف معين (سيد خير ا -1983).

وتعرف الدافعية : بأنه حاله داخلية لدى الفرد تشير سلوكه وتعمل على اسـتمراره , وتوجيهه نحو الهدف معين (قطامي ,1992).

نجمع معظم التعريفات لموضوع الدافعية على أنها تحدث عند الكائن البشرى بفعـل العوامل داخلية أو خارجية تثير لديه سلوكا معينا وتوجهه نحو تحقق هـدف معـين (الزغول ,2001)

وظائـــــف الدافعيـــــــــــــة :-

الدافعية هي الحالات الداخلية أو الخارجية التي تحرك السلوك وتعمل على توجيهـه نحو تحقيق هدف أو غرض معين , وتحافظ على استمرارية السلوك حتـى يتحقـق ذلك الهدف وهذا يعطينا مؤشرا على إن للدوافع ثلاث وظائف رئيسية هي : -
(ابو رياش , 2006) :-

1 – تحريك وتنشيط وتنشيط السلوك بعد إن يكون فـي مرحلـه مـن الاسـتقرار والاتزان النسبي . فعند حدوث الاختلال أو عدم التوازن الداخلي بسبب وجود دافـع يتطلب الإشباع , أو بسبب وجود هدف يسعى الفرد إلى تحقيقه , عندها ينشط الفرد ويقوم بأداء معين وهو بمثابة سلوك يسعى من وراءه إلى التخلص من حالـه عـدم الاتزان أو لعينه لتحقيق الهدف .

2 – توجيه السلوك نحو وجهه معينه دون أخرى , فالدافعية أضـافه أنهـا توجـه السلوك نحو الهدف فهي تساعد في اختيار الوسائل المناسبة لتحقيق ذلك الهدف

3 – ألمحافظه على استدامة السلوك مادام الإنسان مدفوعا , فالدافعية تعمل على مد السلوك بالطاقة اللازمة حتى يتم إشباع الدافع أو حتى يعدل إلى حاله الاتزان

4 – تحدد الدافعية شبه السلوك اعتماد على مدى الحاجة أو الدافع إلى الإشـباع أو مدى صعوبة و سهوله الوصول إلى الباعث الذي يشبع الدافع . لقد أظهرت نتـائج الأبحاث والدراسات إن المستوى المتوسط من الدافعية عادة يودي إلى سلوك أكثـر ايجابيــه وقــوة مقارنــه بالمــستويات المتدنيــة أو العاليــة مــن الدافعيــة (الزغول ،2006)

5 – تؤثر الدافعية في نوعية توقعاتنا لتبعا للأفعال التي نقوم بها ، فهي بالتالي تؤثر في مستوى الطموح في ضوء خبرات النجاح والفشل .

أنـــــــــــواع الـــــــــــــــــــدوافع :

تصف الدوافع والحاجات إلى طائفتين حسب المصادر التي تثيرها النحو التالي : -

أولا : - الدوافع الداخلية : -وتشمل الدوافع التي تنشا من داخل الفرد وتشمل : -

1 – الدوافع الفطرية :- وهي مجموعة الحاجات والغرائز البيولوجية التي تولـد مع الكائن الحي ولا تحتاج إلى تعلم . فهي تمثل جميع الحاجات العامة الموجودة عند جميع إفراد الجنس الواحد وتسمى مثل هذه الحاجات بالدوافع الأساسـية أو دوافـع البقاء لأنها ضرورية في الحفاظ على بقاء واستمرار الكائنات الحيـة وتتمثـل فـي الجوع والعطش والراحة والنوم ....الخ .

2 – دوافع داخليه :- مثل طب المعرفة والاسـتطلاع والاهتمامـات والميـول والتحصيل (الزغول ،2002)

ثانيا :- الدوافع الخارجية : -

هذه الدوافع متعلمة أو مكتسبه من خلال عمليه التفاعل مع البيئة المادية والاجتماعية وفقا لعمليات التعزيز والعقاب الذي يوفره المجتمع . وتشمل هذه الدوافع مجموعـه الحاجات النفسية والاجتماعية : مثل الحاجة إلى الانتماء والصداقة والتقدير والتفوق وغيرها من الدوافع الأخرى . إن الدوافع الخارجية تتطور لدى الإفراد من خـلال عملية التنشئة الاجتماعية التي يتلقاها الإفراد من المدرسة والبيـت والـشارع ودور العبادة والمؤسسات التعليمية مثل هذه الحاجات و تتقوي وفقا لعملية االتغذيه الراجعة المتمثله في الثواب والعقاب التي يتلقاها الإفراد من المجتمع الذي يعيشون ويتفاعلون فيه(الزغول ،2001).

وتتصف الدوافع كذلك إلى الدوافع الفطرية أو الدوافع الفسيولوجية :- وهي ناتجـة عن وجود حاجات جسمية لدى الكائن الحي تحدث تغيرا فـي توازنـه العـضوي والكيمائي , فتنشا عن ذلك حاله من التوتر تدفع الكائن الحي إلـى القيـام بـبعض الأنشطة التي تودي إلى إن يتم إشباع حاجاته وعوده الجسم إلى وضـع التـوازن وبشكل عام تعمل الدوافع الفسيولوجية على المحافظة على الكائن الحي , وتـصف هذه الدوافع بأنها حاجه لدى جميع الكائنات الحية , البـشرية والحيوانيـة وتـؤدي وظيفة مهمة هي المحافظة على بقاء الكائن الحي واستمرار النوع , وهـي دوافـع

موجودة منذ الولادة , وهي تحدث نتيجة الاختلال التوازن العضوي والكيمائي للجسم في حاله لإعادة التوازن .

وقسمت الدوافع الفسيولوجية لأنواع عدة ((نـشواني،2003)و(الزغـول ،2001) منها:

1 – دافع الجوع :-

بعد هذا الدافع من الدوافع المهمة لبقاء الإنسان لأنه منه ضمان بقائه واسـتمراره , وتعتبر من الدوافع المتكررة حيث يتطلب الأشباع الدوري ويـستمر الإنـسان فـي البحث عن الطعام إلى إن يتم لتحقيق التوازن . علما بأنه هذا الدافع يستشار بفعـل عوامل خارجية ممثلا برؤية الباعث الذي يشبعه وهو الطعام , أو نتيجـة عوامـل داخليه تمثل في انخفاض كميه السكر في الدم .

2 – دافع العطش :-

تعتبر من الدوافع الضرورية لبقاء الإنسان كونه من الدوافع الاساسيه للحفاظ علـى البقاء فقد نقص السوائل في الجسم نتيجة العطش تلجا الغدة النخاميـة إلـى إفـراز هرمون aph لحد من عمليه التبول وتقليل إفراز العرق وتظهر الجفـاف الحلـق والفم بمثابة المنبه السعال للعطش على المستوى الشعوري , وهذه له أهميـة تـدفع الكائن الحي إلى شرب الماء لسد هذا النقص .

3 - دافع الجنس :-

تعتبر هذا الدافع من دوافع الاستمرار والحفاظ على النوع .وهـو عكـس دافعـي الجوع والعطش الذين يخفضان إلى مبدأ خفض التوتر . فان الدافع الجنس يعمـل على استهلاك الطاقة وزيادة ألتوتره .

ونظرا لان الدافع الجنس يرتبط بالعديد من المتغيـرات الاجتماعيـة والأخلاقيـة , ويكون إشباعه محكمه بقيود عديدة , إلا انه مستوى عن نسبه كبيرة من التباين فـي السلوك أكثر من الإنسان في الدافعية الأخرى ذات المنشأ الفسيولوجي .

4 – دافع الامومه : -

وهو احد دوافع الحفاظ على النوع وتمثل في رعاية الأبناء ويلبه حاجاتهم وإشباعها إلى إن يقيموا قادرين من الاعتماد على أنفسهم .

5 – دافع التنفس : -

إذا كان الطعام والماء مصدرين للطاقة , فان الأكسجين هو العنـصر الـضروري لاحتراق هذه الطاقة وتوليد الحرارة اللازمة له .

6 – دافع التعب : -

شعور الكائن الحي بالتعب نتيجة قيامه بمجهود معين يولد حاجـه قويـه للراحـة وتتمثل التغيرات الفسيولوجية الأساسية التي ترتبط بالتعب في تراكم حمض (البنيك) في الدم ويتباين أثار التعب الشديد على السلوك طبقا لطبيعة المهام المطلوبة أدائه .

- الدوافع سيكولوجيه المنشأ (الدوافع الثانوية)

وتمثل هذه الدوافع في النمو الإنساني وتكامل الشخصية الإنسانية . ويتم تعلمهـا واكتسابها من الإطار الثقافي الخاص لها . ولذلك فان اسـاليب التغييـر عنهـا وإشباعها تختلف باختلاف الإطار الثقافي والنفسي والصحي للفـرد ومـستوى تعليمه ونسبه ذكائه وثقافته (فتحي الزيات ,1996)

ويمكن تقسيم الدوافع سيكولوجيه المنشأ إلى فئتين متمايزتين هما :-

1 –الدوافع الداخلية الفردية : -

وتمثل أهم الأسس الدافعية للنشاط الذاتي التلقائي للفرد ,ويقف خلـف انجازاتـه الاكاديميه أو المهنية ألعامه

ويندرج تحت هذه الدوافع الداخلية الفردية

دافع حسب الاستطلاع ودافع الكفاءة أو المنافسة ودافع الانجاز . دافع الانجـاز تقتصر على الكائنات البشرية . كما انه كان وما يزال موضوعا لبحوث مكثفـه أكثر مما هو الأمر بالنسبة لدافعي حسب الاستطلاع والكفاءة .

2 – الدوافع الخارجية الاجتماعية : -

هي دوافع مركبه تعبر عن نفسها في مختلف المواقف الإنسانية وهي خارجيـة لكونها تخضع لبواعث وحوافز تنشا خارج الفرد . ومن أهم الدوافع الخارجيـة دافع أو حاجة الانتماء وهو دافع مركب بوجه سلوك الفرد كـي يكـون مقبـولا كعضو في الجماعة التي ينتمي إليها (باهي وشلبي،1999)

الاتجاهات النظرية في تفسير الدافعية

هناك العديد من النظريات التي حاولت تفسير الدافعية والعوامل المرتبطة بهـا لدى إفراد الجنس البشري . وتمثل بعضها بمايلي(الزغول ,2002)
(الحمد,2000)

1 –النظرية البيولوجية : -

فسر والتر (waiters 1951) الدوافع على أسـاس بيولـوجي إذا يـرى إن العمليات ألبيولوجيه وأنماط السلوك تخضع إلى حاله الاخـتلال فـي التـوازن العضوي , الأمر الذي يتسبب في استمرار هذه العمليات حتى يتم تحقيق التوازن . ويؤكد إن الحوافز تتولد كنتيجة لحالـه الاخـتلال أو عـدم التـوازن وذلـك بالاشتراك مع عمليات معرفيه , الأمر الذي ينتج عنه توليـد سـلوك الإشـباع الحاجة إعادة التوازن الداخلي لدى الفرد .

2-_النظرية السلوكية (pehavioraltheorg)

يرى أصحاب هذه النظرية إن الدافعية تنشا لدى الإفراد بفعل مثيرات داخليه أو خارجية , بحيث يصدر الفرد سلوكا أو نشاطا استجابة لهذه المثيرات , ويـرى أصحاب هذه النظرية إن نتائج السلوك ولا سيما ألتعزيزيه منها تشكل الحافز أو الباعث الذي يدفع الإفراد للسلوك بطريقه معينه في موقف ما .

وعموما فان تركيز النظريات السلوكية على المكافآت الخارجية وأهميتهـا فـي إثارة السلوك وتوجيهه وأدامه النشاط لدى الفرد لتحقيق الأهداف وتشكيل السلوك وتعديله لا يعني عدم اعتراضها بدور الدوافع الداخلية , ولكن لم يحدث أيضا هذه النظريات بشكل مباشر وصريح عنها فكان ذلك موضع انتقاد من قبل العديد من الباحثين

3- نظريه التعلم الاجتماعي

تركز هذه النظرية على تأثر سلوك الفرد نتيجة وجوده ضمن الجماعـة يـؤثره بتأثر بها ,حيث يلاحظ سلوك الاخرين ويتعلم الكثير من الخبـرات والمعـارف والاتجاهات وأنماط السلوك الأخرى من خلال ملاحظه سلوك الاخرين ومحاكاة هذا السلوك . وتلعب إجراءات التعزيز أو العقاب ألبديلي دورا في احتماليه تعلم مثل هذه السلوكات أو عدمه لذلك ترى هذه النظرية إن العديد من الدوافع مكتسبه من خلال عمليه الملاحظة والتقليد وفقا للنتائج التي ينع سلوك الاخرين . وترى هذه النظرية إن الإفراد يصفون أهداف معينه ويسعون إلى تحقيقهـا ويـضعون معايير خاصة للحكم على هذه الأهداف الأمر الذي يثر لديهم الحماس والدافعيـة وتكثيف الجهود لتحقق المعايير التي يضعونها .

4- النظرية المعرفية : -

يشير أصحاب النظرية المعرفية إن سلوك الإفراد لا يتجـدد ضـمن المثيـرات والحوادث الخارجية أو الداخلية على نحو تلقائي ومباشر , وإنما في ضوء نتائج العمليات المعرفية التي يجرونها الإفراد على مثل هذه الحوادث والمثيرات وترى إن عمليةالادراك الحسي والتفسيرات التي يعطيها الإفراد للحوادث أو المثيـرات تحدد طبيعة السلوك الذي يقومون به .

إن الاتجاه المعرفي يذكر على الدافعية الداخلية في تفسير الدافعية لذلك تفتـرض بعض هذه النظريات إن لدى الفرد حاجات أساسية لفهم البيئة , والشعور بالكفاية والنظم الذاتي , وللتعامل النشط مع العالم من حوله ,ويتفق هذا الاقتـراض مـع ملاحظات بياجيه حول التوازن الذي يقوم على تدوين المعلومات الجديدة بـشكل تجعلها تنسق مع لابنيه المعرفية لديه , وهو ما يشار إليه بـالفهم ووقـف هـذه

النظريات بعمل الطالب بجد ونشاط رغبه للوصول إلى الفهم , وذلك لأنه يستمتع بما يقوم به من عمل .

ومن النظريات المعرفية في الدافعية حول مصدر دافعية التحصيل نظريه موارى اعتبر إن الحجة إلى الحاجة إلى التحصيل هي من أكثر الحاجات أهمية في حياه الكائن البشري ويرى إن الإفراد مدفوعون للانجاز وتحقيق النجاح في المهمـات المختلفة ليس من اجل الحصول على التعزيز أو المكافأة , فحسب وإنما من اجل الانجاز أو التحصيل نحو ذاته (Owen eal /1981)

وتؤكد النظرية المعرفية إن الإنسان كائن إرادي عقلاني قادر على اتخاذ قرارات مناسبة ونتدخل عوامل مثل القصر والنية والتوقع والتقليل في الـسلوكات التـي يقوم بها

لذلك نرى إن الإفراد نشيطون ومثابرون وفعالون , وتوجد لديهم دوافع وحاجات تتمثل في السعي لفهم البيئة التي يعيش بها , فدافع الفضول أو حب الاسـتطلاع تعتبر نوع من الدافعية الذاتية لدى الإفراد ويعزز مفهوم الذات لديهم .

ومن بين النظريات المعرفية في الدافعية نظريه التكستون (Atkinson) التي تسمى دافعية التحصيل , وينتج أهميه هذه الدافعية في غرفه الصف . ليس كونها تهيئه ألطلبه وتستشير دافعيتهم وطاقاتهم وتوجهها نحـو الانجـازات الايجابيـة فحسب , بل لأنها تساهم في التقليل من دوافع لتجنب الفشل لديهم , ويتوقف جهد الفرد ودافعيته على مدى إلحاح الحاجة إليه . فإذا كانت الحاجة إلى تجنب الفشل لديهم اكبر من الرغبة في الانجاز , فان مستوى الدافعية يكون ضعيفا . وعليـة فان دافعية الإفراد للانجاز والنجاح تزداد إذا كانت حاجه تجنب الفشل لديهم اكبر من الحاجة إلى التحصيل . ويرى اتكستون إن خبرات النجاح والفـشل الـسابقة تلعب دورا بارزا في الدافعية الإفراد نحو الميل إلى التحصيل أو تجنب الفـشل في المواقف المختلفة . وفي هذه النظرية ركز اتكستون علـى مجموعـة مـن العوامل التي تؤدي إلى الدافعية ألمرتفعه للانجاز لدى الإفراد وتلـك المرتبطـة بتجنب الفشل وتمثل هذه العوامل في دافع تحقيق النجاح مقابل لتجنـب الفـشل ومستوى إدراك الفرد لتحقيق النجاح تبعا لصعوبة أو سهوله المهمة وكذلك القيمة

النسبة للمهمة مقارنه بالمهمات الأخرى , حيث يتوقف باعث الفرد للقيام بمهمـة ما على مدى أهمتها له .(نشواتي ,2008)
لقد صاغ أتكنسون نظريته في الدافعية التي ترتبط ارتباطا وثيقا بدافعيه التحصيل وأشار إن لها وظيفة لثلاثة متغيرات تحدد قدره الطالب على التحصيل هي : -

1 – الدافع للانجاز والنجاح: - يتبين هذا الدافع في رغبه الفرد فـي اكتـساب خبره النجاح خوفا من تجنب الفشل .

2 – احتماليه النجاح : - تتراوح احتماليه النجاح بالنسبة للفرد بـين المـستوى المنخفض والمرتفع اعتمادا على أهميه النجاح وقيمته ومدى جاذبيتـه وعمليـه التقويم الذاتي للفرد .

3 – قيمة باعث النجاح : - إن قيمه باعث النجاح يزداد بزيادة صعوبة المهمة المطلوبة من الفرد فالمهام الصعبة المرتبطة ببواعث منخفضة القيمـة لا تثيـر حماس الفرد من اجل تنفيذها بدافعيه عاليه .

5- دافعيه الانجاز :-

تعتبر دافعية الانجاز من أكثر إشكال الدافعية اهتماما من قبـل علمـاء الـنفس التربوي , إذا تمثل ارقي الحاجات الاجتماعية التي يسعى الإنـسان لتحقيقهـا , وتعد دافعية الانجاز شكلا من إشكال الدافعية التي يكون التركيز فيها على المهام والنشاطات المدرسيه , ودراسة دافعيه الانجاز تمثل احد الجوانب المهمـة فـي نظام الدوافع الانسانيه . وقد اهتم الباحثون بالتحصيل الدراسـي الأداء العلمـي بدراسة دافعيه الانجاز في إطار علم النفس التربوي . وقد برز الاهتمـام بهـذه الدافعية في السنوات الأخيرة , كأحد العالم المميزة في الدراسـة والبحـث فـي ديناميات الشخصية والسلوك (خليفة ,1997) .

وتتضح أهميه دافعيه الانجاز في إمكانية استخدامها لانجاز أهداف تعليمه معينـه على نحو فعال , وذلك خلال اعتبارها احد العوامل المحددة لقدرة الطالب علـى التحصيل والانجاز فتعمل على توجيه انتباهه إلى بعض النشاطات دون الأخرى

, ونجعل بعض المثيرات معززات تؤثر في سلوكه وتحثه على المثابرة والعمـل بشكل نشط وفعال (نشواني ,2003)

يرجع الفضل إلى (موارى)عام (1938) في تحديد مفهوم الحاجة إلى الانجاز , وعرف موارى الدافع للانجاز باعتباره حاجه الفرد على تحقيق الأشـياء التـي يراها الآخرون صعبه , السيطرة على البيئة الفيزيائية والاجتماعية , والتحكم في الأفكار وحسن تناولها وتنظيمها , واعتبر موارى إن الحاجة إلى الانجاز تـشكل إحدى الدوافع المهمة لدى الإنسان ,وقد وصف مـوارى الحاجـة بأنهـا قـوة فسيولوجية كيمائيه تثار بواسطة عمليات داخليـه فـي الإنـسان , أو مـؤثرات خارجية وعندما نشا تلك الحاجة توجه هذه القوة السلوك في البيئة بطريقة معينه لإشباعها ويعتقد موارى إن دافع الانجاز خطري بالاضافه انه مكتسب ومتعلم . فهو بذلك يختلف بمفهومه للحاجة عن رأي كل من (مكدوجل) و (فرويـد) , فهو يرى إن الحاجة للانجاز تعكس الرغبة في تحقيق أو التمام شئ ما صعب . سواء كان ذلك الشي في مجال الظواهر الطبيعة أو الأفكار أو المجال الاجتماعي , وأيضا فهو يرى بأنها تمثل الرغبة في الأداء الجيد وتحقيق النجاح فالفرد الذي يكافح للانجاز عادة ما يعمل متعمدا على نفسه , وتتم إعماله بسرعة , كما انـه يتغلب على الصعاب ليس فقط للوصول إلى أهدافه ولكنها تعني التفوق والنجـاح على الاخرين , وقد أظهرت نتائج الأبحاث إن الإفـراد ذوي الدافعيـة العاليـة للانجاز يميلون إلى اختيار إعمال متوسطه الصعوبة , ويتـصفون بالإصـرار والمثابرة أكثر من ذوي الحاجة المنخفضة للانجاز (الصافي ,2000)

إن دافع الانجاز يتاثر بعدة عوامل منها:

1. القيم الثقافية السائدة : إن المجتمعات المفتوحـة التـي تتـسم بوجـود الديمقراطية والتسامح وامكانية الحراك تساعد في تحرير دوافع الانجـاز لها في حين إن المجتمعات المنغلقة على نفسها والمتصلبة في قيمها تجمد دوافـع الانجـاز عنـد حـد معـين إن وجـدت لهـا متنفـسات اخرى(محمد،1977).

2. اساليب التنشئة : إن التنشئة الاسرية المرتبطة بدافع الانجاز التي تتضمن تشجيع الاطفال على الانجاز الفعلي والتدريب والاستقلالية والاعتماد على النفس وجد انها ترتبط ارتباط وثيق بخلقية الاسرة مثل مستواها الثقـافي والاجتماعي وترتيب الاطفال في الاسرة، وعـدد افرادهـا وعمـر الام ومستوى الطموح وكيفية التفاعل مع افراد المجتمع(Ball,1977).
3. العمليات التربوية في النظم التعليمية لدولة: من العوامل التي تـؤثر فـي دافعية الانجاز بشكل مباشر النظام التربوي لان سياسة التربية ما في الا انعكاس لفلسفة الدوله وسياستها التعليمية(ابوعلام وزملائه،2005).
4. التفاعل بين افراد الجماعه: يحدد مستوى الدافعية للافراد من خلال طبيعة العلاقات والتفاعلات الاجتماعية السائدة في مجتمع معين حيث تقوم بدور تكوين اتجاهات(النيال،1992؛ابو علام 1993).

العوامل المؤثرة في دافعية الانجاز

يشير كل من(الوقفي،1989) و(راشد،2005) الى إن الفضل يعود الـى اتكنـسون وبيرش(Atknson & Birch) في تحديد العوامل المؤثر في دافعيـة الانجـاز والتي يمكن إن نجملها فيما يلي :

1. خبرات النجاح والفشل.
2. طبيعة دافعية الانجاز لدى المتعلم.
3. البيئة المباشرة للمتعلم.
4. درجة جاذبية العمل.
5. التنظيم الهرمي التراتيبي لدوافع التعلم وحاجاته.

مكونات دافعية الانجار

اشار (عبدا ، 1996) الى إن لدافعية الانجاز ثلاث مكونات :

1. الدافع المعرفي: يشير هذا الدافع لمحاولة الفرد لاشباع حاجاته المعرفية والفهـم حتى يتم اداء المهمام بكفاءة اكبر.

2. توجيه الذات: ويشير هذا الدافع برغبة الفرد بمزيد من السمعة والمكانـه التـي يحصل عليها عن طريق اداءه المتميز، مع التزامه بالتقاليد العامة، هذا يؤدي الى شعوره بكفاءته واحترامه لذاته.

3. دافع الانتماء: إن رغبة الفرد في الحصول على تقبل الاخرين ، بحيث يـستخدم هذا التقبل في نجاحه الاكاديمي ووصفه اداء للحصول على الاعتراف والتقـدير من المحيطين فيه.

مفـــــــــــــــــهوم دافعـــــــــــــــــية الانجاز : -

يرجع الفضل إلى عالم النفس الأمريكي هنري موارى (h.marray) في انـه أول من قدم مفهوم الحاجة للانجاز .

حيث عرف موارى الحاجة للانجاز :- انها تشير إلى رغبـه أو ميـل الفـرد للتغلب على العقاب . وممارسه القوي والكفاح أو المجاهدة لاداءة المهام الصعبة بشكل جيد وبسرعة(الفحل،1999) .

كما ويعرف بول(Bell,1977): إن دافع الانجاز هو حالـة داخليـة مرتبطـة بمشاعر الفرد، توجه نشاطه نحو التخطيط لهذا العمل ، وتنفيذ هذا التخطيط بمـا يحقق مستوى محدد من التفوق يؤمن به الفرد ويعتقده.

يعرف ماكليلا ند دافعية الانجاز بأنه استعداد ثابت نسبيا في الشخـصية يحـدد مدى سعي الفرد ومثابرة في سبيل تحقيق وبلوغ نجاح يترتب عليه نـوع مـن الإرضاء يبقى كامنا في الفرد حتى يتم استشارته لمثيـرات أو مؤشـرات فـي مواقف الانجاز تبين له إن الأداء سيكون وسيله للتحصيل , ويـرى إن الـسلوك الانجاز يعكس مشاعر يختص بعضها بالأمل في النجاح ويتعلق البعض الأخـر بالخوف من الفشل (الصافي ,2009)(خليفة , 1997).

كم اويعرف (عبد الفتاح ,1987) دافعيه الانجاز : - بأنها الرغبـة فـي الأداء الجيد وتحقيق النجاح , وهو دافع ذاتي تنشط ويوجـه الـسلوك , ويعتبـر مـن المكونات المهمة للنجاح , ويوصف الإفراد ذوي الدوافع المرتفع للانجاز بـأنهم يميلون إلى بذل محاولات جادة للحصول على قدر كبير من النجاح في العديد من المواقف المختلفة

تعرف دافعية الانجاز : - بأنها رغبه في الأداء الجيد وتحقيق النجاح وهو هدف ذاتي ينشط ويوجه السلوك ويعتبر من المكونات المهمة للنجاح المدرسي(العنزي , 2003).

ويعرف دافع الانجاز : - باته مدى استعداد وميل الفرد للسعي في سـبيل تحقيـق هدف معين وإتقان ذلك الهدف والنجاح فيه , وهذا الهدف تتميز بخصائص ومعايير وسمات معينه . (سيد احمد ,2008)

يعرف (العلي وسحاول ,2006) دافعيه الانجاز بأنها نزعـه الفـرد لانجـاز الإعمال بكفاءة وبوقت قصر وبمستوى أداء متميز .

في ضوء التعريف الانجاز يتضمن خمسه مكونات أساسية على النحو التالي : -

1 – الشعور بالمسؤليه

2 – السعي نحو التفوق لتحقيق مستوى طموح مرتفع

3 – المثابرة

4 – الشعور بأهمية الزمن

5 – التخطيط للمستقبل

قياس الدافعية

نظرا لاهميه الدوافع في العديد من المجالات السلوكية التي يقوم بها الفرد علـى صعيد النشاط العام والخاص

فقد ازداد الاهتمام بها م قبل العاملين في عمل الدراسات النفسية . وهذا أدى إلى دفع العديد مهم إلى إيجاد عدد من الوسائل والأساليب لقياس الدوافع لدى الإفراد يهدف المساعدة في تفسير السلوك الإنساني والتنبؤ به وظيفة ويصف المقـاييس المستخدمة في قياس الدافعية إلى فئتين : -

فئة المقاييس النفسية : من أشهرها اختيار لفهم الموضوع الذي يتطلب من الناس إن يستجيبوا لثلاثين صورة تحمل كل منها أكثر من تفسير , وتحلـل إجابـاتهم ويستخرج منها مستوى الانجاز عند المستجيب ,

كما يمكن قياس دافعية الانجاز من خلال المواد المكتوبة (كالمقالات والكتـب) دونما حاجه إلى صورة غامضة كما في حاله (tat) وعلى الرغم من ذلـك

فان مهمة توفير الدافعية نحو التعلم وزيادة تحقيق الانجاز لا يلقي علـى عـائق المدرسة فقط , وإنما هي مهمة يشترك فيها كل من المدرسة والبيت .

نظريات المفسرة لدافع الانجاز :

هناك العديد من النظريات التي حاولت تفسير دافعية الانجاز وفيما يلي عرضـا مختصرا لبعض تلك النظريات : -

1 – نظريه انجاز الهدف (achievementgoatheorg) تفترض هذه النظرية إمكانية فهم دافعية الطلاب الاكاديميه عن طريق النظر إليها كمحاولات لانجـاز أهداف معينه , فسلوك الطالب ماهو الانتاجا لرغباتهم في تحقيق .

تلك الأهداف وتركز هذه النظرية بان ألطلبه ذوي الأهداف الاعقابية يتميـزون بالنظم الذاتي , والتنظيم الذاتي والاعتقاد باهميه الجهد المبذول في النجاح والفشل , وقابلية الذكاء للتغير , ويفضلون المهمات التي تنطوي على التحدي , كما أنهم يتميزون بأنهم أكثر استخداما للاستراتيجيات للمعالجة الأعمـق . ومـن ناحيـة اخرى يتميز ألطلبه الذين يسعون نحو الأهداف الادائيه بانشغالهم فهم حول ما يمتلكونه من قدرات وكيف ينظر الآخرون لأدائهم , كما أنهم يعتقـدون بـان القدرة هي سبب النجاح والفشل , وينهمكون في اسـتخراجينات اقـل تعقيـدا , ويرددون عبارات سلبيه للذات ويعزون نجاحهم لعوامل غير قابله للتغيـر (ابـو غزال , 2007)

تعتبر نظرية اتكستون دوافع النجاح ودوافع تجنب الفشل من سمات الشخـصية الثابتة , ومن ثم فهي محددات فرديه أو شخصية لدافعية الانجاز ويعتبر عامـل النجاح أو الفشل , قيمه الباعث للنجاح والفشل محددات بيئيه أو موقعيه لـدوافع الانجاز وهذه يتباين من موقف لأخر . وبالتالي يضع دوافع النجاح ودوافع تجنب الفشل هي المحددات الاساسيه لدافعية الانجاز في ظل ثبات المواقف موضـوع المعالجة وهو هنا يبين التفسير السلبي لدافعية الانجاز على أسس العقلية , وأيضا يشير اتكستون إلى دور الحوافز الخارجية في نجاح الفرد أو فشله في سـلوكياته الموجهة نحو الانجاز لذلك يهتم بالبيئة التي يعيش فيها الفرد وما بها من بواعث خارجية منها . المال والتعاون من قبل الاخرين ومدى تأثير دافعية ألانجازاتها ,

ويذكراتكنسون الميل لتحقيق النجاح هو ميل دافعي متعلم وان الفرد يـضع فـي اعتبارةنظرة المجتمع له , ويذكر إن الفرد صاحب دافعية الانجـاز المنخفـضة عندما يضع أهدافا صعبه جدا أو سهله جدا فانه يراعى أو يضع لعين عينه اللوم من قبل الاخرين إن اقفقي هدفه ذللولات المجتمع لايلومه إذا كان الهدف عاليـا جدا (باهي وشلبي ,1999) .

2 - نظريه العزو :

تعد نظريه العزو من النظريات المهمة في مجال الدراسة الدافعية الإنسانية بوجه عام , والدافعية للانجاز بوجه الخاص , وتهتم نظريـه العـزو لكيـف يـدرس الشخص أسباب سلوكه , وسلوك الاخرين وذلك لان الإفراد لايعـزون ألـسببه للفاعل فقط ولكن للبيئة . فالمعزيات ألسببه هي التي تحدد مشاعرنا واتجاهاتنـا وسلوكنا نحو أنفسنا والآخرين (خليفة ,1997)

صاغ هذه النظرية وايتر عام (1979) وهي نظريه التفـسير الـسببي لدافعيـة الانجاز واهتمت بالتفسير الإدراكي لمسببات النجاح والفشل لدى الإفـراد حيـث ميزت بين عوامل داخليه للنجاح أو الفشل كقدرة , وعوامل خارجيـة كالجهـد والحظ وصعوبة أو سهوله المهمة , وتبين الدراسات وايتـر إن الطـلاب ذوي الانجاز المرتفع يعزون نجاحهم لما يمتلكونه من قدرة . ويعزون فـشلهم لقلـة جهدهم , إما الطلاب ذوو الانجاز المنخفض فيعزون أسباب نجـاحهم للحـظ , والصدفة أو سهوله المهمة , ويعزون فشلهم إلى عدم امتلاكهم القدرات الكافية .

مفهـــــــــــــــــــــــــــــــــــــوم الـــــــــــــــــــــذات : -

تعد الذات جوهر الشخصية , ويعد مفهوم الذات من الإبعاد المهمة التي لها اثر كبير في حياة الفرد وتصرفاته ويلعب مفهوم الذات دورا كبيرا في توجيه السلوك وتحديده , فالتلميذ الذي لديه فكرة عن نفسه بأنه ذكي ومواظب ومجتهد , يميل للتعرف تبعـا لفكرية عن ذاته وهو يعمل كقوة دافعه , وعليه فان الكيفية التي يذرك بها الفرد ذاته تؤثر في طريقه التي يسلكها إن سلوكه يؤثر في الكيفية التي يدرك فيها ذاته (حسين ,1985)

وتعد مفهوم الذات مفهوما أساسيا في دراسة الشخصية والتوافق النفسي , وقد نما هذا المفهوم وتطور عبر التاريخ , فتحدث عنه فلاسفة اليونان مثل أفلاطـون , وسقراط , وأرسطو القدماء مثل : كنفوشيوس , ثم تحدث عنه العرب والمسلمون الأوائل مثل : الكندي . الفارابي , والغزالي , ابن سينا الذي عرفه بأنه ألصوره المعرفية للنفس البشرية (زهران ,1995) .

لقد استخدم العلماء مصطلح الذات ليعبروا عن مفهوم افتراضي شامل يتـضمن جمع الأفكار والمشاعر عند الفرد التي تغير عـن خـصائص جـسمه وعقلـه وشخصيه ويشمل خبراته السابقة وطموحاته (عباس ,1981) .

وتشير معظم النظريات النفسية الى أهميه مفهوم الذات فـي دراسـة الكفايـات المدركة والتوافق النفسي , وتشير كلمه ذات في علم النفس إلى معنيين : -

الأول : - الذات كموضوع , وتعني اتجاهات الفرد ومشاعره ومدركاته وتقيمه لنفسه

إما الثاني : - فهو الذات العلمية وتتكون من مجموعه من العناصر كـالتفكير والتذكر والإدراك , وهنا يبدو الذات جانبا من الشخصية يقوم بأفعال مختلفة (زهران ,1982).

وأكدت الدراسات إن وظيفة مفهوم الذات وظيفة دافعية وتكامل وتنظيم وبلـورة عالم الخبرة المتغير الذي يوجد الفرد في وسطه , ولذا فانه ينظم ويحدد الـسلوك وينمو مفهوم الذات تكوينا كنتاج للتفاعل الاجتماعي جنبا الى جنب مـع الـدافع الداخلي لتأكيد الذات , وبالرغم من إن مفهوم الذات ثابت الى حد كبيـر الا انـه يمكن تعديله وتغيره تحت ظروف معينه (زهران ,1982) .

ويرى ألعزه (2000) إن الأطفال الذين لديهم مفهوم الذات متدني يشعرون بأنهم لأقيمه لهم , وينظرون الى الأشياء نظرة تشاؤميه , فيفتقرون الى احترام الـذات الذي يؤثر على دوافعهم واتجاهاتهم وفي سلوكياتهم .

خصائص مفهوم الذات : -

يشير شافلسون و يولوس (shaveisonandbolus /1982) الى إن مفهـوم الذات يتحدد بسبع سمات يمكن إن يوصف بها وهي : -

1 – **التنظيم :** - إن خبرات الفرد المتنوعة تزوده بالمعلومات التي يرتكز عليها في إدراكه فيقوم الفرد بإعادة صياغتها وتصنيفها , ونظم التي يتبناها الفرد إلـى حد ما انعكاس لثقافته الخاصة .

2 – **تعدد الجوانب** : - أشارت بعض الدراسات إلى إن نظام التصنيف هذا قـد يشكل مجالات كالمدرسة والتقبل الاجتماعي والجاذبية , الجسمية والقدرة , وهذا يعكس التصور الذى ينتباه الفرد أو يشاركه فيه العديدون .

3 – **الهرمية : -** تشكل جوانب مفهوم الذات هرما , قاعدته خبرات الفرد فـي المواقف الخاصة , فمنه مفهوم الذات وتقسم قمة الهرم إلى مكونين اثنتين هما : -

1 – مفهوم الذات الأكاديمي , حيث ينقسم إلى مجالات وفـق المـواد العلميـة المختلفة

2 – مفهوم الذات غير الأكاديمي وينقسم إلى مفاهيم اجتماعية ونفسيه وجـسميه للذات والتي تنقسم إلى جوانب أكثر تحديد كما هو الحالة بالنسبة لمفهوم الـذات الأكاديمي .

4 – **الثبات** : - يتصف مفهوم الذات العام بالثبات النسبي , فكلما كان الاتجـاه في هرم مفهوم الذات نحو القاعدة المعتمد هذا المفهوم بشكل أكثر على المواقف المحددة ويصبح بالتالي اقل ثباتا , ويتنوع مفهوم الذات في قاعدة الهرم بـشكل كبير يتنوع المواقف .

5 – **التطور** : - يتصف مفهوم الذات بأنه نمائي , فالأطفال في بدايـة حيـاتهم لايميزون أنفسهم عن البيئة المحيطة بهم , وهم غير قادرين على الفـرق بـين الأجزاء الفرعية للخبرات التي يمرون بها , وكلما نمـا الطفـل زادت خبراتـه ومفاهيمه ويصبح قادرا على إيجاد التكامل فيما بين هذه الأجزاء الفرعية لتشكل إطارا مفاهيم واحدا.

6 – **التقييم والوصف** : - يتسم مفهوم الذات ذو طبيعة تقييمه ووصفيه , حيـث إن الفرد يطور وصفا لذاته في موقف معين , مثل عندما يصف الفرد نفسه انـه سعيد, ويكون الفرد كذلك تقييمان لذاته في تلك المواقف , ويمكن إن تصدر تلك

التقييمان بالإشارة إلى معايير مطلقة كالمقارنة مع ((المثالية)) , أو يمكنـه إن يحدد تقييمان بالإشارة إلى معايير نسبيه كالمقارنة مع الزملاء أو الإشارة إلـى تقييمات مدركه قام بها آخرون , ويختلف أهميه البعد ألتقييمي ودرجاته باختلاف الإفراد والمواقف أيضا.

7 – التميز : -يتصف مفهوم الذات انه يتمايز عن المفاهيم الأخرى التي تربطه بها علاقة نظريه , فمفهوم الذات للقدرة العقلية يفترض انه يـرتبط بالتحـصيل الأكاديمي أكثر من ارتباطه بالمواقف الاجتماعية والمادية

وتشكل مفهوم الذات عند الفرد منذ الطفولة عبر مراحل نموه المختلفة في ضوء محددات معينه , يكسب الفرد خلالها بالتدرج فكرته عن نفسه , إما الأفكار التي يكونها الفرد عن نفسه فهي نتاج التنـشئة الاجتماعيـة والتفاعـل الاجتمـاعي وأساليب الثواب والعقاب , والوضع الاقتصادي و الاجتماعي(الفيـصل ،1992).

وتنقسم مفهوم الذات بشكل عام إلى نوعين رئيسين هما :

1 – مفهوم الذات الايجابي : - ويمثل هذا النوع في تقبيل الفر لذاته ورضـاه عنها , حيث تظهر لمن يتمتع بهذا النوع من الذات صـورة يظهـر للآخـرين احترامه لذاته وتقديرها وثقته بنفسه .

2 – مفهوم الذات السلبي : - وينطبق هذا النوع علـى مظـاهر الانحرافـات السلوكية والأنماط المضادة مع اساليب الحياة الصحيحة التي تخرج أصحابها عن الأنماط السلوكية السوية المتوقعـة مـن الإفـراد العـاديين فـي المجتمـع (صوالحه،1990).

وعلى الرغم إن كثير من الإفراد يتمتعون عادة بثقة عالية وبمفهوم ايجابي لذاتهم في أكثر من مجال , إلا إن هناك عددا كبيرا من الإفراد يثقون بدواتهم في بعض المجالات ويفتقرون إلى هذه الثقة في مجالات أخرى , والإفراد الذين يحملـون درجه عالية من مفهوم الذات يقال أنهم واثقون مـن ذواتهـم ويعبـرون عـن مشاعرهم , على عكس الإفراد الذين يعانون من مفهوم سـلبي لـذاتهم الـذين يفضلون العزل أو العدوانية (عبد والمصري، 1999).

إشكـــــــــــــــــــــــــال مفهـــــــــــــــــــــــــوم الـــــــــــــــــــــــذات : -

ـيمكن تميز عدة إشكال لمفهوم الذات , كما أوردها وهبي /1999 وهي : -

1 – **الذات المدركة الاساسيه** : - يشير هذا المفهوم إلى ألطريقه التي يدرك بها الفرد نفسه على حقيقتها وواقعتها , وليس كما يرغبها , وتتشكل مدركات الفـرد هذه من خلال تفاعله مع البيئة , وتعتبر البيئـة والمزايـا الجـسمية والعقليـة والعلاقات الهادفة مع الاخرين أضافه إلى الخبرات الاجتماعية مـن المحـددات الاساسيه لتشكيل الذات .

2 – **الذات الاجتماعية** : - وهي عبارة عن مدركات الفرد وتصوراته التي تحدد الصورة التي يعتقد إن الاخرين في المجتمع يتصورونها عنه , والتي يظهرهـا الفرد من خلال التفاعل الاجتماعي مع الاخرين , ويكتسبها من خلال اتصاله بهم , وهذا التطور الذاتي يعتمد على تقييم الاخرين للفرد من خلال أقوالهم وأفعالهم نحوه .

3 – **الذات المثالية** : - وتسمى ذات الطموح , وهي عبارة عن الحالـة التـي تنتمي الفرد إن يكون عليها , سواء ما يتعلق منها بالجانب النفسي أو الجسمي أو عليهما معا , معتمدا على مدى سيطرة مفهوم الذات المدرك لديه , حيث تتكـون التصورات التي تحدد الصورة المثالية التي يود الفرد إن يكون على شاكلتها .

4 – **الذات الاكاديميه** : - وتشير إلى السلوك الذي يعبر فيه الفرد عن نفسه من حيث قدرته على التحصيل , وأداء الواجبات الاكاديميه بالمقارنة مـع الاخـرين الذين يؤدون الواجبات أو المهام نفسها .

5 – **الذات المؤقتة** : - هي تلك الذات التي يمتلكها ألعزه لفتـرة وجيـزة ثـم تتلاشي بعدها , وقد تكون مرغوبة أو غيـر مرغوبـة , حـسب المواقـف أو المتغيرات التي يجد نفسه إزاءها.

إن إشكال مفهوم الذات ترتبط فيما بينها ارتباطا قويا , ويتأثر بعـضها بـبعض فمثلا مفهوم الذات المدرك يرتبط ويتأثر بمفهوم الذات الاجتماعي , وهكذا .

كما واهتم بعض علماء النفس بمفهوم الذات على انه سمه شخصيه تعبـر عـن تصورات وخبرات الفرد الذاتية ,ويعد مفهوم الذات من الإبعـاد المهمـة فـي الشخصية الانسانيه والتي لها اثر كبير في سلوك الفرد وتصرفاته . حيث يلعب دورا كبيرا في توجيه السلوك وتحديده , فالكيفيه التي يدرك بها الفرد ذاته تـؤثر في ألطريقه التي يسلك بها.

تعريـــــــــــــــــــــــــــف مفهـــــــــــــــــــــوم الـــــــــــــــــــــذات:

لقد قام الباحثين التربويين بإيراد تعريفات عديدة لمفهوم الذات منها :-

تعريف زهران (1982)هو الشعور والوعي يكسبونه الفرد تنمو تدريجيا عـن المجال الإدراكي , وتتكون نفسها نتاج للتفاعل مع البيئة , وإنها تـشمل الـذات المدركة , والذات من تصور الاخرين , والذات المثالية , وإنهـا تمـتص قـيم الاخرين وتسعى إلى التوافق والثبات وتنمو نتيجة للتقييم والتعليم بالذات المدركة معرفه الفرد بما يتسم به من صفات وقدرات وإمكانات معلبه وثقيله لها .

تعرف الفرد مفهوم الذات :- بأنه مكون نفسي هام في فهم أنماط سلوكية عديدة لدى الفرد في المجاليتين الاجتماعي والأكاديمي كمـا تعتبـر مركـزا لتكيـف السيكولوجي والأداء جيد للدور الاجتماعي (داود وحمدي،1997) .

فمفهوم الذات عبارة عن نظم معرفي وانفعالي يتضمن استجابات الفرد نحو ذاته في مواقف داخليه وخارجية لها علاقة مباشرة في حياته وبشكل بعيدا هاما فـي شخصية الفرد التي لها اكبر اثر في تصرفاته وسلوكا ته في الحيـاة ((حـسين /1987) .

إن مفهوم الذات ليس تكوينا وراثيا أو فطريا , وإنما هو أمر متعلم ويعتمد علـى خبرات الفرد وعلاقاته مع البيئة الاجتماعية التي يتعامل معها , فمفهوم الـذات محصله للخبرات كمـا يـدركها الفـرد فـي الواقـع ومـن وجهـة نظـرة (دويدار،1999**)**.

مفهوم الذات الأكاديمي :-

تظهر العديد من الدراسات التي أجريت حول مفهوم الـذات الأكـاديمي وجـود علاقة تبادليه بين مفهوم الذات الأكاديمي والتحصيل الدراسي , ويمكن إن يكون مفهوم الذات مبتدئا بالانجاز المستقبلي للطالب , حيث يوفر مفهوم الطالب عـن ذاته وقدراته الاكاديميه أساسا لدافعيه نحو المهام المختلفـة كـالتفكير والتـذكر وغيرها من المهام المعرفية والسلوكية .

يعرف مفهوم الذات الأكاديمي : -

بأنه تكوين معرفي منظم وموحد ومتعلم للمـدركات الـشعورية والتـصورات والتعميمات الخاصة بالذات ((خير ا /1981) .

يعرف : هو الشعور الذي يعبر فيه الفرد عن نفسه مـن حيـث قدرتـه علـى التحصيل وأداء الواجبات الاكاديميه بالمقارنة مع الاخرين الذين يقومون بـنفس المهام والواجبات ((الخطيب وآخرون /2003))

يعرف مفهوم الذات الأكاديمي : - بأنه وصغ لتقييم وادراكات الفـرد لقدراتـه الاكاديميه . ويشتمل ذلك على المعتقدات ألعامه حول احترام الذات والتي ترتبط بادراكات الفرد حول كفاءاته وقدراته الاكاديميه .

يعرف بأنه تقدير الفرد لنفسه من حيث قدرته على التحـصيل وأداء الواجبـات الاكاديميه بالمقارنة مع الاخرين الذين يؤدون الواجبات والمهام الاكاديميه نفسها (shave son and bdus/1986)

يعرف مفهوم الذات الأكاديمي : بأنه مفهوم الفرد عـن ذاتـه فـي المجـالات الأكاديمية بناء على مقارنه الفرد بما لديه من قدرات , وإمكانات ماديه , وقدرات وإمكانات الاكاديميه في الصف حيث تتم هذه المقارنـة فـي إطـار تفاعلاتـه الاجتماعية وما يرتبط بمجالات الانجاز والتحصيل (الهنداوي والزغول والبكور /2001) .

ويشير كل من ماسكحوح سيقل إن مفهوم الذات الأكاديمي له مستويان : -

المستوى الأول : - مفهوم الذات الأكاديمي العام .

المستوى الثاني : - مفهوم الذات الأكاديمي المحدد مثل مادة العلوم والرياضيات ولكونه بناء متعدد الإبعاد فهو تتضمن مقارنه خارجية وأخرى داخليـه , حيـث

يقصد بالخارجية مقارنه أداء الفرد يعتبره من الطلاب , وداخليه أي مقارنه أداء الطالب في احد المجالات بأدائه في المجالات الأخرى .

لذلك فان مفهوم الذات الأكاديمي مرتبط بموضوع دراسـي معـين أكثـر مـن ارتباطه بموضوع أخر .

هناك مجموعه من المبادي التي يمكن من خلالها بناء مفهوم الـذات الأكـاديمي لدى الأطفال الذين يعانون من تدني مستوى مفهوم الذات الأكاديمي وهذه المبادي هي : -(lernr، 2003)

1 – المشاركة في تحمل المسؤليه : عندما يعطي المعلم فرصة للطالب لمناقـشه مشاكله وتحليلها , والتعرف على الحلول المناسبة .

2 – العلاقة بين الطالب والمعلم يعتبر علاقة المعلم بالطالب اعـم خطـوة فـي التأثير في بناء مفهوم الذات لديه .

3 – بناء وتنظيم التعليم : من الأمور التي ترفع مفهوم الذات تنظم اليوم الدراسي وتشكيل روتين يومي يساعده في انجاز المهام المطلوبة منه .

4 – النجاح وذلك يتوفر مواقف تعليمية مناسبة للطالب تعمل على رفع مستوى مفهوم الذات .

ثانيا : الدراسات السابقة

أولا: الدراسات المتعلقة بمفهوم الذات الأكاديمي:

أما هولذ (Holthe,1980) فقد أجرى دراسته بهدف فحـص العلاقـة بـين مفهوم الذات والتحصيل الأكاديمي، على عينة تكونت من (93) طالبة من طالبـات معهد الدراسات الاجتماعية في شمال كارولينا تم اختيارهن من(26) شعبة دراسية، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ايجابيه بين المتغيرين,إذ أظهرت النتائج أنه مع زيادة مستوى التحصيل الأكاديمي يرتفع مفهوم الذات الايجابي لدى الذكور.

أما دراسة سافسكي (Savicky,1980) فقد فحصت العلاقة بـين مـستوى التحصيل الأكاديمي والجنس ومفهوم الذات على عينه تكونت من (122)من طلبـة الصفوف الرابع والخامس والسادس الابتدائي والأول والثاني الإعداديين، وقد تـم أستخدام مقاييس بيرس هارس لقياس مفهوم الذات لدى المرحلة الإعدادية، وأشارت

نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ايجابيه بين مستوى التحصيل الأكـاديمي ومفهـوم الذات،أي كلما زاد مستوى التحصيل لدى الطلبة ارتفع مفهوم الذات الايجابي لديهم.

وفي دراسة بلبل (Bulbul,1981) والتي هدفة إلى فحص العلاقة بين مستوى التحصيل الأكاديمي ومفهوم الذات،والتي أجراها على عينة تألفت مـن (207) مـن الطلبة الأتراك, وقد دلت نتائج الدراسة: أن الطلبة ذوو التحصيل الأكاديمي المرتفع وبصرف النظر عن عامل الجنس فقد أحرزوا علامات أعلى من علامات الطلبة من ذوي التحصيل الأكاديمي المنخفض على مقياس مفهوم الذات .

كما أجرى العمري(AL-Omari,1982) دراسة تناولت أثر كل من مفهوم الـذات والجنس على مستوى تحصيل الطلبة الأكاديمي في مادة اللغة الانجليزية، على عينة تكونت من (170) طالباً وطالبة, تم اختيارهم بالطريقة العشوائية مـن بـين طلبـة الثالث الإعدادي في المدارس الحكومية في مدينة إربد.وقد استعمل الباحث مقياس (بيرس-هارس)لقياس مفهوم الذات واختبار تحصيلي في اللغة الانجليزية. وقد دلـت نتائج الدراسة على عدم وجود أثر ذي دلاله إحصائية تعزى لمفهوم الذات والجنس في مستوى التحصيل الأكاديمي للطلبة.

وقد أجرى فريمان (Freeman,1986) دراسته التي بحثت العلاقة بين مفهوم الذات والتحصيل الأكاديمي في القراءة، وقد تكونت عينة الدراسة من (180) طالبـاً مـن طلبة صفوف الخامس الابتدائي والثاني الإعدادي والأول ثانوي. واستخدم الباحـث اختباراً أعده لقياس التحصيل الأكاديمي في القراءة ومقياس بيرس هـارس لمفهـوم الذات وقد دلت نتائج الدراسة على عدم وجود ارتبـاط بـين مـستوى التحـصيل الأكاديمي ومفهوم الذات لدى عينة الدراسة.

وأجرى هربرت والكسندر(Herbert w & Alexander, 2003) دراسة طويلة هدفت إلى التعرف على العلاقة التأثيرية المتبادلة بـين مفهـوم الـذات الأكـاديمي والتحصيل الأكاديمي، وهل التأثير الأكبر لمفهوم الـذات الأكـاديمي أم للتحـصيل الأكاديمي. وتكونت عينة الدراسة من عدة مستويات دراسية متتالية، وبمعدل فـارق زمني يعادل (3) سنوات وبلغت (603) طالبا وطالبة من طلبة المدارس باستراليا، وأشارت النتائج إلى وجود علاقة إيجابية دالة إحصائيا، وذات تـأثير متبـادل بـين

مفهوم الذات الأكاديمي والتحصيل الأكاديمي، ولكن كـان تـأثير مفهـوم الـذات الأكاديمي أكبر وأكثر تنظيماً لاسيما فيما يتعلق بالأداء المدرسي، وبشكل خاص في مادتي الرياضيات والانجليزي.

اجري(المدانات , 2003) دراسة بعنوان " اثر التنشئة ألوالديه ومفهوم الـذات الأكاديمي على الاغتراب لدى تلاميذ الصف التاسع الأساسي في محافظه الكرك " , وهدفت إلى الكشف عن اثر التنشئة الو الدية ومفهوم الذات الأكاديمي على الاغتراب لدى تلاميذ الصف التاسع في محافظه الكرك . تكونت عينه الدراسة من المجتمـع بطريقه العينة العشوائية الطبيعية حسب الجنس والعنقودية حسب الـشعبة , حيـث كانت الشعبة هي وحدة الاختيار . وقد شملت عينه الدراسة (500) تلميذا (514) تلميذة وتم استخدام ثلاثة مقاييس هي : مقياس الاغتراب الذي وصفه في صـورته الاوليه كل من جسر وجسر , ويشتمل هـذا المقيـاس علـى (15) فقـرة تقـيس الاغتراب بشكل عام , ومقياس بروكوفر لقياس مفهوم الذات للقـدرة الاكاديمـه . ومقياس التنشئة الو الدية وقد أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلاله احصائيه على مستوى الدلاله (0.05) في درجه اغتراب التلاميذ لصالح الإناث , كما أظهـرت النتائج وجود اثر ذو دلاله احصائيه لكل من المتغيرات المستقلة : نمط لتنشئه الأب وكانت الفروق لصالح التلاميذ ذوي نمط التنشئة غير الديمقراطية . ومفهوم الـذات الأكاديمي وكانت الفروق لصالح التلاميذ ذوي مفهوم الذات المنخفض . كما أشارت النتائج إلى وجود اثر ذو دلاله إحصائية عند مـستوى الدلالـه (0.05) للتفاعـل الثنائي بين نمط التنشئة للام , ومفهوم الذات الأكاديمي .

وأجرى سانشيز ورودا (Sanchez & Roda, 2003) دراسة هدفت إلى التحقق من القدرة التنبؤية لمفهوم الذات في التحصيل الأكـاديمي، وتكونـت عينـة الدراسة من (245) طالبا وطالبة من المـدارس الابتدائيـة الحكوميـة باسـبانيا، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة دالة إحصائيا بـين مفهـوم الـذات الأكـاديمي ومقاييس الأداء الأكاديمي، كما أشارت النتائج إلى أن مفهوم الذات الكلي وبعد مفهوم الذات الأكاديمي تعتبر منبآت جيدة بالأداء الأكاديمي العام.

وأجرى تشان (Chan, 2003) دراسة بحثت في العلاقة بين تحـصيل الطلبـة الأكاديمي، ومفهوم الذات، وقلق الامتحان، والتحقق مـن أثـر التحـصيل العـالي والمنخفض على مفهوم الذات الأكاديمي وقلق الامتحان، وتم أيضا دراسة أثر النوع الاجتماعي على مفهوم الذات وقلق الامتحان. وتكونت عينة الدراسة من(323) طالبا وطالبة من المدارس الثانوية في هونج كونج، وتوصلت الدراسة إلـى أن الطلبـة ذوي التحصيل المتدني أقل في مفهوم الذات وأكثر قلقا من الامتحان، وذلك نتيجـة لخوفهم من الفشل الدراسي، وأشارت النتائج إلى وجود أثر للنوع الاجتماعي علـى مفهوم الذات وقلق الاختبار، حيث كان الذكور أقل قلقا، وأعلى في مفهـوم الـذات الأكاديمي، كما توصلت إلى وجود ارتباط ضعيف وسلبي بين مفهوم الـذات وقلـق الاختبار.

وأجرى(العويضات ,2006) دراسة بعنوان " اساليب التنشئة الأسرية ومـستوى مفهوم الذات وعلاقة كل منهما بالدوافع للانجاز لدى تلاميذ المرحلة الأساسية العليا في مدارس محافظة الطفيلة "وقد استخدم مقياس التنشئة الأسرية ومقيـاس مفهـوم الذات ومقياس دافع الانجاز , وظهرت نتائج تحليل التباين انه توجد فروق ذات دلاله إحصائية في مفهوم دافع الانجاز تبعا لأساليب التنشئة الاسريه ووجود فـروق ذات دلاله إحصائية في دافع الانجاز تبعا لمفهوم الذات , وأظهرت النتائج عـدم وجـود فروق في متوسط إجابات ألطلبه على متغير دافع الانجاز تبعا للتفاعل بين اسـاليب التنشئة الأسرية ومفهوم الذات والنوع الاجتماعي.

وأجرى موهان وابيباش (Mohan & Abebech, 2009) دراسة هدفت إلى التحقق من القدرة التنبؤية لقلق الامتحان في التحصيل الدراسي بوجود مفهوم الذات الأكاديمي ومتغير العادات الدراسية والوضع الاقتصادي وتـدخل أوليـاء الأمـور، وتكونت عينة الدراسة من (248) طالبا وطالبة، وأشارت النتائج إلى وجود معامـل ارتباط ضعيف بين قلق الامتحان والتحـصيل بلـغ (-0.186)، ووجـود علاقـة ارتباطيه موجبة ودالة إحصائيا بين مفهوم الذات الأكاديمي والعادات الدراسية مـع التحصيل، كما أشارت النتائج الانحدار المتعدد التدريجي إلـى أن مفهـوم الـذات الأكاديمي وتدخل الآباء والعادات الدراسية قد أسهمت بشكل كبير ودال إحصائيا في

التحصيل، ولم تظهر النتائج إلى إمكانية التنبؤ بالتحصيل من خلال قلق الامتحان في ظل وجود المتغيرات الثلاث السابقة.

وأجرى ديتلف وشينغ-هان وماريـا وسـيلك ومـانيولا (Detlef, Sheng-Han, Maria, Silke & Manuela, 2011) دراسة هدفت إلى معرفة مـستوى مفهـوم الذات الأكاديمي، والدفعية للتعلم ومستوى قلق الامتحان لدى الطلبة منخفضي تقدير الذات، وتكونت عينة الدراسة من (235) طالبا وطالبة من طلبـة الـصف الرابـع الابتدائي منهم(117) طالبا و(118) طالبة بألمانيا أدوا اختباراً فـي الرياضـيات، وتوصلت الدراسة إلى أن الطلبة منخفضي تقدير الذات ومرتفعي تقدير الذات لديهم نفس المستوى من الأداء الأكاديمي والدافعية للتعلم، في حين أشارت إلى أن الطلبـة منخفضي تقدير الذات يتدنى لديهم مفهوم الذات الأكاديمي، ولديهم مستوى مرتفع من قلق الاختبار.

كما قام كل من أوثمان وسيماراك ولينغ (Othman, Semarak & Leng, 2011) بدراسة هدفت إلى اختبار العلاقة بين مفهوم الذات وإدارة الـذات والـدافع الذاتي كمتغيرات مستقلة مع التحصيل الأكاديمي كمتغير تابع، وطبقت الدراسة على (200) طالبا من طلبة المدارس الصينية بماليزيا في الصفين الخـامس والـسادس الابتدائيين، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقـة ضـعيفة ودالـة إحـصائيا بـين المتغيرات المستقلة (مفهوم الذات وإدارة الذات والدافع الذاتي) من جهة والتحـصيل الأكاديمي من جهة أخرى.

من خلال استعراض الدراسات السابقه كان هناك بعض الملاحظات منها ما يلي:
أشارت الدرسات بالنسبة لمفهوم الذات الاكاديمي الى وجود أثر لمستوى التحصيل الدراسي على مفهوم الذات الاكاديمي، حيث أشارت الدرسات إلى أنه كلمـا ارتفـع مستوى التحصيل الدراسي ارتفع مفهوم الذات بشكل عام ومفهوم الذات الأكـاديمي بشكل خاص، كما أشارت الدرسات التالية(Holthe, 1980) و(Savicky, 1980) و (Balbul, 1981). في حين تشير نتائج دراسة العمري(Al-omari,1982) الى عدم وجود أثر لمفهوم الذات على مستوى التحصيل الدراسي.

ويتضح مما تقدم بأن مفهوم الذات يرتبط إيجابيا بالتحصيل الدراسي , فالطلبة ذوي مفهوم الذات الأكاديمي المرتفع هم أكثر تحصيلا من الطلبة ذوي مفهوم الذات الأكاديمي المنخفض.

كما واشارت دراسة (العويضات ,2006) انه توجد فروق ذات دلاله إحصائية في مفهوم دافع الانجاز تبعا لأساليب التنشئة الاسريه ووجود فروق ذات دلاله إحصائية في دافع الانجاز تبعا لمفهوم الذات. واشارت دراسة كل من أوثمان وسيماراك ولينغ (Othman, Semarak & Leng, 2011) إلى وجود علاقة ضعيفة ودالة إحصائيا بين المتغيرات المستقلة (مفهوم الذات وإدارة الذات والدافع الذاتي) من جهة والتحصيل الأكاديمي من جهة أخرى.

ثانيا: الدراسات التي تناولت دافعية الانجاز:

أجرى بوكي وبلومنفيلد(Pokay &Blomenfld,1990) هدفت الدراسة إلى معرفة دور الدافعية وعلاقتها بالتنبؤ بانجاز الطلبة في بداية الفصل ونهايته، وعلاقة الجنس بدافعية الانجاز، وتكونت العينة من (283) طالبا وطالبة من الصفوف التاسع إلى الحادي عشر. وقد استخدم الباحثان ثلاثة مقاييس كمؤشر على دافعية الانجاز وهي :مفهوم الطالب عن نفسه، أهمية موضوع المادة وقيمتها بالنسبة للطلبة وتوقعات الطالب للنجاح.وتوصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في دافعية الانجاز تعزى للجنس. كما أشارت إلى إن طرق قياس الدافعية، ذات اثر ايجابي في علامات الطلبة في الامتحانات في بداية الفصل ونهايته.

كما أجرى فلاندرز(Flanders,1993) دراسة لاختبار العلاقة بين تغيير نوع التعليم من مختلط إلى منفصل والعكس وبين دور الجنس ودافعية الانجاز. وضمت عينة الدراسة (283) طالبا وطالبة من مدارس متوسطة ومدارس ثانوية تحولت حديثا إلى التعليم المختلط. وأشارت نتائج الدراسة إلى زيادة رغبة الطلبة في العمل نتيجة الاختلاط، ولم تشر النتائج إلى آية فروق بين الذكور والإناث في دافعية الانجاز، وسجل طلبة المدارس الثانوية نتائج أعلى في دافعية الانجاز، من طلبة المدارس المتوسطة لدى الذكور والإناث.

وأجرى (العنزي ,2003) دراسة بعنوان " الثقة بالنفس ودافع الانجاز لـدى عينه من الطلاب المتفوقين دراسيا والعاديين في المرحلـة ألمتوسـطه بمدينـه عرعر" , وهدفت إلى الكشف عن العلاقة بين الثقة بالنفس ودافع الانجاز لـدى الطلاب المتفوقين دراسيا والعاديين تكونت عينه الدراسة من (300) طالبا في المرحلة ألمتوسطه بمدينه عرعر, وتراوحت أعمارهم ما بين (12 – 16) سنه مقياس الثقة بالنفس إعداد احمد القواسمه وعدنان الفرح , ومقياس دافع الانجـاز من إعداد محمد جميل منصور . توصلت الدراسة إلى انه توجد علاقة ارتباطيه داله إحصائيا بين الثقة بالنفس ودافع الانجاز لدى عينه من ألطلبه العاديين .

وأجرى (العلي وسحاول , 2005) دراسة بعنوان " العلاقة بين فاعلية الذات ودافعيه الانجاز وأثرهما في التحصيل الأكاديمي لدى طلبه الثانوية فـي مدينـة صنعاء " , وهدفت إلى الكشف عن العلاقة بين فاعلية الذات ودافعية الانجاز لدى طلبه المرحلة الثانوية بصنعاء , وفحص إثرهما علـى التحـصيل الأكـاديمي . وتكونت عينه الدراسة من (1025) طالبا وطالبه اختيروا عشوائيا من طلبـه الصف الثاني الثانوي بفرعيه (العلمي والأدبي) . واستخدم في هـذه الدراسـة مقياسان هما : -

مقياس دافع الانجـاز لهيرمـانز (HERMANS) ومقيـاس فاعليـه الـذات لستشورزر (SCHWARZER) وحصلت الدراسة إلى جملـه مـن النتـائج أبرزها وجود علاقة دالة إحصائيا بين فعاليه الذات ودافعية الانجـاز , ووجـود فروق دالة إحصائيا في التحصيل الأكاديمي يعزى لمـستوى دافعيـة الانجـاز ولصالح ذوي دافعيه الانجاز المرتفعة , وعدم وجـود فـروق فـي التحـصيل الأكاديمي يعزى لفاعلية الذات والتفاعل بين دافعية الانجاز وفاعلية الذات .

وقام (مجممي ,2006) بدراسة هدفت إلى معرفـة طبيعـه دافعيـة الانجـاز الدراسي وقلق الاختبار وبعض المتغيرات الأكاديميـة كالتحـصيل الدراسـي , والتخصص الدراسي , تم تطبيق مقياس دافعية الانجاز (الحامـد , 1996) , ومقياس قلق الاختبار (الطر يري , 1992) على عينه مكونه من 345 طالبـا

من كليه المعلمين في جازان , وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة مـن النتـائج أبرزها : -

وجود فروق ذات دلاله إحصائية في مستوى دافعية الانجاز الدراسي بين الطلاب مرتفعي التحصيل الدراسي , وذلك لصالح الطلاب مرتفعي التحصيل الدراسي .

وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى دافعيه الانجاز الدراسي , بين الطلاب في التخصص العلمي والطلاب في التخصص الأدبي .

أجرت(عليمان وهواش،2006) دراسة بعنوان دافعية الانجاز وقلق وأثرهـا فـي التحصيل في مادة اللغة الانجليزية لدى طلبة المرحلة الأساسية والثانوية في حفظـة المفرق وهدفه هذه الدراسة معرفة العلاقة بين دافعية الانجاز وقلق الامتحان وأثرها على التحصيل وتكونت عينة الدراسة من (180) طالباً وطالبه أستخدم مقياس دافعية الانجاز ومقياس التحصيل ومقياس قلق الامتحان وأسفر تحليل نتائج البحـث انـه يوجد اختلاف في مستوى تحصيل الطلابه في مبحث اللغـة الإنجليزيـة بـاختلاف دافعية. ولا يمكن عزو إلى أي من قلق الامتحان أو مـستوى الـصفي أو التفاعـل بينهما. وأنه لا يختلف الطلبة في دافعيتهم للانجاز باختلاف مستوياتهم الصفية.

أجرى (دلشة،2006) دراسة هدفت إلى معرفة مستوى دافعية الانجاز لدى طلابه المدارس الثانوية في منطقة الجليل الأسفل، وإلى الكشف عن الفروق فـي دافعيـة الانجاز لـدى طلبـة الثانويـة الحكوميـة تبعـاً لمتغيـرات المدرسـة (عربيـة، يهودية)والانجاز (ذكور، إناث)، وتكونت عينة الدراسة (786) طالباً وطالبة مـنهم (524 طالباً من المدارس العربية (262 طلباً من المدارس اليهوديـة)، وأظهـرت النتائج وجود فروق داله إحصائياً في مستوى دافعيا الانجاز بين الذكور والإنـاث لصالح الإناث.

أجريت (جمانه ,2007) دراسة بعنوان " نموذج سببي للعلاقة بـين كـل مـن الاندماج ألوالدي ومركز الضبط ودافعية الانجاز الأكاديمي م جهة والتفكير الإبداعي من جهة أخرى لدى طلبه الصف العاشر في الأردن " وهدفت الدراسة إلـى بنـاء نموذج سببي للكشف عن اثر متغيرات الاندماج ألوالدي ومركز الـضبط ودافعيـة الانجاز الأكاديمي من جهة على التفكير الإبداعي من جهة أخرى . وتكونت عينـه

الدراسة من (338) طالبا وطالبه من طلبه الصف العاشر الأساسي , لعام الدراسي (2007,2008).

واستخدام مقياس أدراك لاندماج الوالدين , واختبار نور انس للتفكيـر الإبـداعي , ومقياس روتر لقياس مركز الضبط , ومقياس دافعية الانجاز الأكـاديمي . وكانـت نتيجة التحليل إن هناك أثار مباشرة للتنشئة والطموح على التفكير الإبداعي تـراوح مداها بين (12. 0) إلى (0,29) وأخرى غير مباشرة لمتغيرات التنشئة الأكاديمية والطموح والمثابرة والمثانة على التفكير الإبداعي تراوح مداها بين (0.12) إلـى (0,26).

أجرت (قطش،2008) دراسة بعنوان علاقته بمفهوم الـذات والدافعيـة للإنجـاز للتحصل الدراسي لدى الأطفال ذوي اضطرابات اللغة والنطق في مدينة أم الفحـم. وهدفه الدراسة إلى معرفة علاقة مفهوم الذات والدافعية للإنجاز للتحصيل الدراسـي لدى الأطفال ذوي اضطرابات اللغة والنطق في مدينة أم الفحم. تكونت عينة الدراسة من 113 طالباً وطالبة. وأستخدمه الباحثة مقياس مفهوم الذات (بيـرس هـارس)، بمقياس دافعية الانجاز لأعداد الباحثة. إضافة إلى المعدل السنوي لعلامات الطـلاب لقياس تحصيل الدراسي. ونتجه الدراسة إلى وجود علاقة بين مفهوم الذات ودافعية الانجاز لدى الأطفال وأيضا تبين وجود علاقة بـين دافعـي الانجـاز والتحـصيل الدراسي.

أجرى (عطية،2008) دراسة بهدف معرفة مستوى دافعية الانجـاز لـدى طـلاب وطالبات الصفوف الذاتية الثلاثة لكل من المرحلة الإعداديـة والثانويـة لمحتفظـة القاهرة، وكذلك معرفة الفروق في دافعية الانجاز طلقا للمرحلة العمرية لكـل مـن المرحلة الإعدادية والثانوية من الجنسين. وتكونت عينة الدراسة مـن 420 طالبـاً وطالبة من المرحلتين الإعدادية والثانوية في المـدارس الحكوميـة فـي محافظـة القاهرة. وأظهرت الدراسة مجموعة من النتائج منها أن مستوى دافعية الانجاز لدى طلاب وطالبات المرحلة الإعدادية والثانوية كانت مرتفعه، وأن الفروق في دافعيـة الانجاز داله بين الصفوف الدراسية في المرحلة الإعدادية لصالح الصفوف الأعلـى والعمر الأكبر، أي إنا دافعية الإنجاز تنمو وفقاً للعمـر والمـستوي الدراسـة فـي

المرحلة الإعدادية لكن لم توجد فروق داله في دافعية الانجاز بين الجنسين الـذكور والإناث.

أجرى (البشير ,2008) دراسة بعنوان " دافعية الانجاز وعلاقتها لتحصيل طلبه المختلطة وغير المختلطة في منطقة الجليل هدفت الدراسة إلى معرفة مستوى دافعية الانجاز لدى طلبه مدارس الجليل والى الكشف عن طبيعة العلاقة بين دافعية الانجاز وتحصيل الطلبة والفروق المحتملة في هذه العلاقة تبعا لاختلاف نوع المدرسة , أو جنس الطالب . تكونت العينة من (360) طالبا وطالبه من المدارس العربيـة فـي منطقة الجليل منهم (75) ذكور و (91) طالبة من مدارس الإنـاث , واسـتخدم مقياس دافعية الانجاز الذي طوره المومني (2005) , وكشفت النتائج إن مستوى دافعية الانجاز لدى طلبه المدارس الثانوية في منطقة الجليل يقع ضـمن المـستوى المرتفع وكذلك يوجد علاقة ارتباطيه موجه داله إحصائيا حيث جمع إبعـاد مقيـاس دافعية الانجاز ومتغير التحصيل . لكن النتائج أظهرت عدم وجود فرق دال إحصائيا في قوة العلاقة الارتباطية بين دافعية الانجاز وتحصيل ألطلبه يعزى لأثـر نـوع الارتباطية بين دافعية الانجاز وتحصيل ألطلبه يعزى لمتغير الجنس .

وأجرى (الشوامين .2011) دراسة بعنوان " العلاقة بين دافعية الانجاز ومركز الضبط وأثرهما على التحصيل لدى طلبه الصف الأول الثانوي في منطقـة تبـوك بالمملكة العربية السعودية هدفت الدراسة إلى التعرف على الدلاله بين دافعية الانجاز ومركز الضبط وأثرهما على التحصيل لدى طلبه الصف الأول الثانوي في منطقـة تبوك بالمملكة العربية السعودية . واستخدم مقياسين هما : -

مقياس روتر لمركز الضبط ومقياس دافع الانجاز وقد طبقت الدراسة علـى عينـه عنقودية عشوائية , بلغت (502) طالبا وطالبة من طلاب الصف الأول الثانوي في المدارس الحكومية في منطقة تبوك للعام الدراسـي (2010/2011) , وتوصـلت النتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطيه عكسية بين دافعية الانجاز ومركز الضبط وكذلك وجود فروق بين الجنسين في مركز الضبط ولصالح الذكور , وعدم وجـود فروق بين الجنسين في دافع الانجاز .

ومن خلال ما ورد في الدراسات السابقة اتضح ما يلي :

اتفقت دراسة كل من بوكي وبلومنفيلد(Pokay &Blomenfld,1990) ودراسة فلاندرز(Flanders,1993) ودراسة (عطية،2008) ودراسة (البشير،2008) الى انه لا يوجد فروق ذات دلالة احصائية في دافعية الانجاز تعزى لنوع الاجتماعي. في حين اشارت دراسة (دلشة،2006) الى وجود فروق ذات دلالة احصائية في مستوى دافعية الانجاز بين الذكور والاناث لصالح الاناث.

وقد اشارت بعض الدراسات الى علاقة دافعية الانجاز والتحصيل الدراسي كما جاء في دراسة (العلي وسحلول, 2005) ودراسة (عليمان وهواش،2006) ودراسة (قطش،2008) ودراسة (الشوامين،2011) الى انه يوجد علاقة دالة احصائيا في التحصيل يعزى لدافعية الانجاز. وقد اشار ايضا (العلي وسحلول،2005) الى عدم وجود فروق في التحصيل تعزى لفاعلية الذات والتفاعل بين الدافعية وفاعلية الذات. واضاف (مجممي،2006) الى وجود فروق ذات دلالة احصائية في دافعية الانجاز الدراسي بين الطلاب مرتفعي التحصيل الدراسي.

واشار(قطش،2008) الى ان هناك علاقة بين مفهوم الذات ودافعية الانجاز.

الفصل الثالث

المنهجية والإجراءات

1.1 مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة الصف الثامن الأساسي في المدارس الحكومية التابعة لمديرية التربية والتعليم لقصبة الكرك، والبالغ عددهم (1614)

طالباً وطالبة، وذلك حسب إحصائيات مديرية التربية والتعليم لقصبة الكـرك للعـام الدراسي 2012/2011م، ويبين الجدول(1) توزيع الطلبة حسب النوع الاجتماعي:

جدول(1)

توزيع طلبة الصف الثامن الأساسي في المدارس الحكومية التابعة لمديرية التربية والتعليم لقصبة الكرك حسب النوع الاجتماعي

النوع الاجتماعي	العدد	النسبة المئوية
ذكور	104	%38.1
إناث	169	%61.9
المجموع	273	%100

2.3 عينة الدراسة

تم اختيار عينة الدراسة على أساس العينة العشوائية الطبقية العنقودية، طبقية حسب النوع الاجتماعي، وعنقودية على مستوى المديرية والمدرسة والشعبة، وقـد تألفت عينة الدراسة من (273) طالباً وطالبة، شكلوا ما نسبته (17%) من مجموع أفراد مجتمع الدراسة، والجدول(2) يبين توزيع أفراد عينة الدراسة حـسب النـوع الاجتماعي:

جدول(2)

توزيع أفراد عينة الدراسة تبعا للنوع الاجتماعي

النوع الاجتماعي	العدد	النسبة المئوية
ذكور	104	%38.1
إناث	169	%61.9
المجموع	273	%100

3.3 أداتي الدراسة

لجمع البيانات تم استخدام الأدوات التالية:

أولاً: مقياس مفهوم الذات الأكاديمي:

تم استخدام مقياس مفهوم الذات الأكاديمي والمكون من (20) فقرة، موزعة على بعدين هما: بعد الثقة بالقدرات الأكاديمية، وبعد الجهد الأكاديمي، وتم التحقق من مؤشرات صدقه وثباته.

صدق مقياس مفهوم الذات الأكاديمي

قام ليو ووانغ (Lui & Wang, 2005) بالتحقق من صدق المحتوى للمقياس باستخدام صدق المحكمين.

أما في الدراسة الحالية فتم التحقق من ثلاثة أنواع من الصدق هي: صدق المحكمين من خلال توزيع المقياس على (10) محكمين من أساتذة علم النفس في الجامعات الأردنية حيث طلب منهم النظر في تلك الفقرات ومدى مناسبتها للأبعاد التي صنفت على أساسها تلك الفقرات, ثم أبداء أرائهم إن كانت تلك الفقرة كافية لقياس كل بعد أو لا, حيث تم الاحتفاظ بالفقرة التي اتفق على الإبقاء عليها ما نسبته (80%) فأكثر، وتعديل الفقرات التي في ضوء آرائهم واقتراحاتهم. وتم أيضاً التحقق من صدق المحك التلازمي وصدق البناء الداخلي, بتطبيق المقياس على العينة الاستطلاعية والبالغة (47) طالباً وطالبة, والتي تم اختيارها من داخل مجتمع الدراسة ولم تدخل في العينة الأصلية، وقد اختيرت عشوائياً من شعبتين إحداها من الذكور والأخرى من للإناث، وقد تم التحقق من مؤشرات صدق المحك بحساب معامل الارتباط بين كل بعد فرعي والبعد الكلي مع الدرجة الكلية لأداء الطلبة على مقياس بيرس هارس، وبلغ معامل الصدق المحسوب بهذه الطريقة (0.87) و(0.85) لبعدي الثقة بالقدرات الأكاديمية والجهد الأكاديمي على الترتيب، وبلغ (0.89) للبعد الكلي لمفهوم الذات الأكاديمي، في حين تم التحقق من صدق البناء الداخلي بحساب معامل الارتباط بين درجة الطالب على الفقرة ودرجته على البعد الفرعي, ويبين الجدول(3) معاملات الارتباط.

جدول(3)

معاملات الارتباط بين درجة الطالب على الفقرة ودرجته على البعد الفرعي لمقياس مفهم الذات الأكاديمي

البعد	رقم	معامل الارتباط	البعد	رقم	معامل الارتباط

	الفقرة	مع البعد		الفقرة	مع البعد
الثقة بالقدرات الأكاديمية	1	.438**	الجهد الأكاديمي	2	.325*
	3	.625*		4	.353*
	5	.486**		6	.329*
	7	.589**		8	.536**
	9	.376*		10	.528**
	11	.560**		12	.595**
	13	.709**		14	.535**
	15	.487**		16	.361*
	17	.697**		18	.348*
	19	.359*		20	.398**

* تعني دالة عند مستوى الدلالة($\alpha \leq 0.05$)

** تعني دالة عند مستوى الدلالة($\alpha \leq 0.01$)

يتبين من الجدول(3) إلى أن جميع معاملات الارتباط كانت دالـة إحـصائياً وتزيد عن (0.30) مما يدل على أنه توفرت للمقياس مؤشرات صدق بنـاء جيـدة، حيث تراوحت بين(0.359-0.709) لفقرات بعـد الثقـة بالقـدرات الأكاديميـة، وتراوحت بين (0.325-0.595) لفقرات بعد الجهد الأكاديمي

كما تم حساب معامل الارتباط بين البعد الفرعـي والبعـد الكلـي للمقيـاس والجدول(4) يبين ذلك:

جدول(4)

معامل الارتباط بين البعد الفرعي والبعد الكلـي لمقيـاس مفهـوم الـذات الأكاديمي

	مفهوم الذات الأكاديمي الكلي
الثقة بالقدرات الأكاديمية	0.758**

الجهد الأكاديمي	**0.761**

** تعني دالة عند مستوى الدلالة (α≤0.05)

ثبات مقياس مفهوم الذات

لقد قام ليو ووانغ (Lui & Wang, 2005) بالتحقق مـن ثبـات المقيـاس بطريقتين: الأولى باستخدام معامل ثبات كرونباخ ألفا على عينة بلغت(495) طالبـاً وطالبة من طلبة مدراس سنغافورة، وقد بلغ معامل الثبات للمقياس ككـل (0.81)، وللأبعاد تراوحت بين(0.77-0.80)، أما الطريقة الثنية فكانـت باسـتخدام ثبـات الإعادة، وبفترة زمنية بلغت ثلاثة اسابيع، وبلغ للاختبار ككـل (0.74)، وللأبعـاد تراوحت بين(0.83-0.86)

وفي الدراسة الحالية تم التحقق من ثبات المقياس بثلاثة طرق: باستخدام ثبات الإعادة, حيث تم تطبيق المقياس على العينة الاستطلاعية (ن=43), وبعد (19) يوماً أعيد تطبيق المقياس عليهم, ثم تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين مرتي التطبيق، وتم أيضاً التحقق من ثبات الاتساق الداخلي باستخدام معادلة كرونباخ ألفا ، وعلاوة على ما سبق تم التحقق من ثبات التجزئة النصفية, والجـدول(5) يبـين معـاملات الثبات للمقياس ككل ولأبعاده.

جدول(5)

معاملات الثبات لمقياس مفهوم الذات الأكاديمي ككل ولأبعاده

البعد	كرونباخ ألفا	ثبات الإعادة	التجزئة النصفية
الثقـــة بالقـــدرات الأكاديمية	0.72	0.80	0.69
الجهد الأكاديمي	0.51	0.77	0.63
الكلي	0.76	0.81	0.72

يتبين من الجدول(5) بأنه تتوفر للمقياس مؤشرات ثبات جيدة لمثل هذا النوع من المقاييس النفسية.

تصحيح المقياس:

تتم الاستجابة على المقياس وفقا لسلم ليكرت الخماسي (دائماً=5، غالبـاً=4، أحياناً=3، نادرا=2، أبداً=1)، وتعكس هذه الاستجابات في حالة الفقـرات الـسلبية، والفقرات السلبية في المقياس هـي ذوات الأرقـام(2، 7، 9، 11، 13، 16، 17، 20)، ويتكون المقياس من (20) فقرة تتوزع على بعدين كما يلي:

أ- بعد الثقة بالقدرات الأكاديمية: ويهدف إلى قياس معتقـدات وتـصورات الطلبة حول قدراتهم الأكاديمية، وتمثله (10) فقرات هي ذوات الأرقـام (1، 3، 5، 7، 9، 11، 13، 15، 17، 19).

ب- بعد الجهد الأكاديمي: ويهدف إلى تقييم مدى التزام الطلبة فـي العمـل المدرسي ممثلاً بالوجبات والنشاطات المدرسية والنشاطات، وتمثله (10) فقـرات هـي ذوات الأرقام (2، 4، 8، 10، 12، 14، 16، 18، 20).

ثانياً: دافعية الانجاز

تم استخدام مقياس دافع الانجاز للأطفال والراشـدين الـذي أعـده(سـواقد, 2010), ويتكون المقياس من(28) فقرة.

تصحيح مقياس دافعية الانجاز

يتم تصحيح المقياس بحيث تعطى الدرجات من(1-5) في حالة العبارات التي يتلوها(5) بدائل, ومن(1-4) للعبارات التي يتلوها(4) بدائل, وذلك حـسب درجـة تمثيل البديل لمستوى الدافع للانجاز لدى الفرد, وبهذا تكون أدنى درجـة يمكـن أن يحصل عليها الفرد على المقياس(28) وأعلى درجـة(130). وتـشير الـدرجات المنخفضة إلى مستوى منخفض من دافع الانجاز في حين تشير الدرجات المرتفعـة إلى مستوى عالٍ من الدافع للانجاز. ويحتاج تطبيق المقياس إلى(30) دقيقة.

صدق مقياس دافعية الانجاز

قام (سواقد, 2010) بالتحقق من صدق المقياس باستخدام صدق المحكمـين من خلال عرضه على(20) محكماً من المتخصصين في الجامعات الأردنية ومراكز البحث في الأردن, حيث عرضت(50) فقرة تكون منها المقياس بـصورته الأوليـة على المحكمين تم حذف الفقرات التي لم يتفق عليه أكثر من(80%) من المحكمين.

كما تحقق من معاملات تمييز الفقرات بعد عملية التحكيم وعددها(30) فقـرة بتطبيق المقياس على عينة استطلاعية تكونت من(150) طالبا وطالبة, مما أدى إلى حذف فقرتين لانخفاض معاملات تمييزها.

كما قام بالتحقق من صدق المحك التلازمي, حيث بلغ معامل الارتباط بـين مقياس دافع الانجاز والتحصيل(+0.77), ومع مقياس مركز الـتحكم الخـارجي(-0.62) ومع مقياس قلق السمة(-0.43).

وفي الدراسة الحالية تم التحقق من صدق المقياس باستخدام صدق المحكمين, وذلك من خلال عرض المقياس على(10) محكمين من المتخصصين في الجامعات الأردنية بعلم النفس والقياس والتقويم, وتم التعديل على المقياس في ضوء مقترحاتهم وآرائهم, حيث لم يتم حذف أي فقرة. كما تم التحقق من صدق المقيـاس باسـتخدام صدق البناء الداخلي بحساب الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية على المقياس, والجدول(6) يبين ذلك:-

جدول(6)

معاملات الارتباط بين الدرجات على الفقرة والدرجات الكلية على مقياس دافعية الانجاز

رقـم الفقرة	معامـل الارتباط	رقـم الفقرة	معامـل الارتباط	رقـم الفقرة	معامـل الارتباط	رقـم الفقرة	معامـل الارتباط
1	.394**	8	.375**	15	.334*	22	.330*
2	.360**	9	.683**	16	.657**	23	.472**
3	.545**	10	.399**	17	.381**	24	.355*
4	.372**	11	.549**	18	.560**	25	.680**
5	.412**	12	.382**	19	.331*	26	.444**
6	.404**	13	.423**	20	.485**	27	.355*
7	.471**	14	.471**	21	.321*	28	.666**

* تعني دالة عند مستوى($\alpha \leq 0.05$)

** تعني دالة عند مستوى($\alpha \leq 0.01$)

يتضح من خلال الجدول(6) أن معاملات الارتباط تراوحـت بـين(0.321 و0.683) وجميعها كانت ذات دلالة إحصائية.

ثبات مقياس دافعية الانجاز

قام(سواقد, 2010) باستخدام إجابات أفراد العينـة الاسـتطلاعية لحـساب دلالات الصدق والثبات, باستخدام معادلة كرونباخ ألفا للاتساق الداخلي, وقـد بلـغ

معامل الارتباط المحسوب(0.81), أما باستخدام ثبات الإعادة وبفارق زمني قـدره ثلاثة أسابيع بين التطبيقين بلغ معامل الارتباط المحسوب بهذه الطريقة(0.83).

وفي الدراسة الحالية تم التحقق من دلالات ثبات المقياس بطريقتين: الأولـى باستخدام ثبات الإعادة (Test Retest), حيـث طبقـت الدراسـة علـى العينـة الاستطلاعية والبالغة(57) طالباً وطالبة, من خارج عينـة الدراسـة ومـن داخـل مجتمعها, حيث تم تطبيق المقياس على عينة الدراسة الاستطلاعية ورصد درجـات الطلاب عليه, ثم إعادة تطبيقه على نفس أفراد العينة الاستطلاعية بعد(14) يوماً من التطبيق الأول, وبحساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات الطلبة على المقيـاس بين مرتي التطبيق بلغ معامل الثبات المحسوبة بهذه الطريقة(0.87). كما تم حساب الثبات باستخدام معادلة كرونباخ ألفـا للاتـساق الـداخلي وبلـغ معامـل الثبـات المحسوب(0.76).

4.3 إجراءات تطبيق الدراسة:

1- اعتماد المقاييس التي تم استخدامها في الدراسة ومدى مناسـبتها للتطبيـق والتأكد من دلالات صدقها وثباتها.
2- الحصول على الموافقات الرسمية من الجهات المعنية لتطبيق المقاييس على الطلبة في المدارس.
3- تطبيق المقاييس المستخدمة في الدراسة على عينه من الطلبة في مدارسـهم وعلى شكل شعب وبحضور الباحثـة لتوزيـع المقـاييس وللإجابـة عـن استفسارات الطلبة فيما يخص فقرات المقاييس المستخدمة فـي الدراسـة، وتوضيح الهدف من الدراسة, وأنه سيتم التعامل مع إجابات الطلبة بـسرية تامة, وأن هذه المعلومات سوف لن يتم اسـتخدامها إلا لأغـراض البحـث العلمي.
4- جمع البيانات وتحليلها للخروج بالنتائج.

5.3 متغيرات الدراسة

متغيرات الدراسة المستقلة: دافعية الانجاز ومفهوم الذات الأكاديمي.

متغير الدراسة التابع : التحصيل الدراسي.

6.3 المعالجات الإحصائية

للإجابة عن أسئلة الدراسة تم استخدام ما يلي:

1- الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية

2- معامل ارتباط بيرسون بين متغيرات الدراسة

3- تحليل الانحدار المتعدد التدريجي.

4- تحليل التباين المتعدد(MANOVA).

الفصل الرابع

نتائج الدراسة ومناقشتها والتوصيات

يتناول هذا الفصل عرضاً لما توصلت إليه الدراسة من نتائج من خلال الإجابة عن أسئلتها, ومناقشة تلك النتائج في ضوء الأدب النظري والدراسات السابقة, للخروج بالتوصيات المناسبة.

1.4 عرض النتائج ومناقشتها

1.1.4 النتائج المتعلقة بالسؤال الأول ومناقشتها

ما مقدار ما تفسره متغيرات دافعية الانجاز ومفهوم الذات الأكاديمي منفردة أو مجتمعة في تحصيل طلبة الصف الثامن الأساسي في الكرك؟

للإجابة عن سؤال الدراسة تم استخدام تحليل الانحدار المتعدد التدريجي (Stepwise Multiple Regression) والجدول(7) يبين ذلك:

جدول(7)

نتائج تحليل الانحدار المتعدد التدريجي (Stepwise Multiple Regression) لأثر كل من دافعية الانجاز ومفهوم الذات الأكاديمي منفردة ومجتمعة على التحصيل الدراسي لدى طلبة الصف الثامن الأساسي في الكرك

البعد	مصدر التباين	معامل التحديد R^2	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة(ف)	مستوى الدلالة
دافعية الانجاز	الانحدار	0.148	3890.882	1	3890.882	47.181	.000
	الخطأ		22348.714	271	82.468		
	الكلي		26239.596	272			
دافعية الانجاز ومفهوم الذات الأكاديمي	الانحدار	0.169	4439.010	2	2219.505	27.489	.000
	الخطأ		21800.585	270	80.743		
	الكلي		26239.596	272			

يتبين من الجدول (7) أن متغير دافعية الانجاز لوحده قد فسر ما نسبته (14.8%) من التباين الكلي في متغير التحصيل الدراسي لدى طلبة الصف الثامن الأساسي في الكرك، حيث كانت قيمة (ف)= (47.181) ومستوى دلالتها (000)، في حين فسر مع متغير مفهوم الذات الأكاديمي ما نسبته (16.9%) من التباين الكلي في متغير التحصيل الدراسي حيث كانت قيمة (ف)= (27.489) ومستوى دلالتها (000)، كما فسر متغير مفهوم الذات الأكاديمي لوحده ما نسبته (2.1%) من التباين الكلي في متغير التحصيل الدراسي، ويبين الجدول(8) معاملات معادلة الانحدار لأثر كل من دافعية الانجاز ومفهوم الذات الأكاديمي على التحصيل الدراسي لدى طلبة الصف الثامن الأساسي في الكرك:

جدول(8)

معاملات معادلة الانحدار لأثر كل من دافعية الانجاز ومفهوم الذات الأكاديمي على التحصيل الدراسي لدى طلبة الصف الثامن الأساسي في الكرك

مصدر التباين	b	الخطأ المعياري	beta	ت	مستوى الدلالة
ثابت الانحدار	48.509	4.963		9.775	.000
دافعية الانجاز	.273	.052	.320	5.261	.000
مفهوم الذات الأكاديمي	.133	.051	.158	2.605	.010

يتضح من الجدول(8) وجود علاقة ايجابية ودالة إحصائيا بين كل من الذكاء دافعية الانجاز ومفهوم الذات الأكاديمي على التحصيل الدراسي لدى طلبة الصف

الثامن الأساسي في الكرك، حيث كانت قيمـة (ت) تـساوي(5.261، 2.605) علـى الترتيب، مما يشير إلى إمكانية التنبؤ بالتحصيل من خلال متغيـري دافعيـة الانجـاز ومفهوم الذات الأكاديمي ، وعليه يمكن كتابة معادلة الانحدار بدلالة الأبعاد الثلاثة كمـا يلي:

التحصيل = 48.509+ 0.273* دافعية الانجاز + 0.133* مفهوم الذات الأكاديمي.

بالنسبة لوجود علاقة ودالة إحصائياً بين مفهوم الذات الأكاديمي والتحـصيل الدراسي فيمكن تفسير ذلك بأن النجاح الأكاديمي الذي حققه الطلبة قد أسهم في زيادة ثقتهم بأنفسهم، وإدراكهم لقدراتهم المعرفية، مما أدى بالتالي إلى تحـسن نظـرتهم لذاتهم، والذي انعكس بدوره على وجود علاقة ارتباطيه موجبة بين مفهـوم الـذات الأكاديمي والتحصيل الدراسي، وهذه العلاقة تبقى في تفاعل مستمر، وهي علاقـة دينامكية. كما ويمكن عزو السبب في ذلك إلى أن مفهوم الـذات الأكـاديمي وكمـا أشار(Gerardi, 1990) يعد مفهوماً حيوياً للطلبة في مجال التحـصيل الدراسـي، وهو جزء من مفهوم الذات العام، الذي يرتبط بالجانب الدراسي وبالحياة الأكاديميـة للطالب، كما أن لمفهوم الذات الأكاديمي أهمية في التقدم الدراسي كونه ينمـو فـي المواقف التعليمية المختلفة، ولهذا يعد جانباً من جوانب مفهوم الذات الموجب.

أما بالنسبة لوجود علاقة ايجابية ودالـة إحـصائياً بـين دافعيـة الانجـاز والتحصيل الدراسي فقد يعزى ذلك إلى التراث السيكولوجي، فالدافعية هي محـرك السلوك، وهي الموجه والجانب الوجداني للنشاط المعرفي وغير المعرفي الذي يقوم به الطالب، وهي التي تمد السلوك بالطاقة، وبالتالي تدفع الطالب إلى بـذل الجهـد والمثابرة على دراسته، وهذا ما أكدت عليه معظم نظريات التعلم. كمـا ويمكـن ان يعزى السبب إلى أن أهمية دافع الانجاز تبرز من خلال استثارته للسلوك التعليمي، فكلما زادت دافعية لدى الطالب، ازداد اندفاعه نحو التحصيل، وعلى العكس من ذلك فقد تقل رغبة الطالب في التحصيل ويتدنى تحصيله إذا مـا انخفـض لديـه دافـع الانجاز، أي أن الطالب الذي يحصل على مستوى اقل من المتوقع منه هـو طالـب ليس مدفوعاً نحو التحصيل بالدرجة التي تمكنه مـن تحقيـق المـستوى المناسـب لاستعداداته، في حين ان الطالب الذي يحصل على مستوى أعلى من المتوقع منـه

يبذل جهداً كبيراً في الدراسة نتيجة لارتفاع مستوى دافع الانجاز لديه، ومن هنا جاء وجود علاقة ايجابية بين دافعية الانجاز والتحصيل.

واتفقت هذه النتائج مع ما توصلت اليه دراسة سانشيز ورودا (Sanchez & Roda, 2003) والتي توصلت الدراسة إلى وجود علاقة دالة إحصائيا بين مفهـوم الذات الأكاديمي ومقاييس الأداء الأكاديمي وأن مفهوم الذات الكلي بعد من المنبـآت الجيدة بالأداء الأكاديمي العام.

2.1.4 النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني ومناقشتها

هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة($0.05\geq\alpha$) في كـل مـن دافعية الانجاز ومفهوم الذات الأكاديمي تعزى للنوع الاجتماعي؟

للإجابة عن سؤال الدراسة الثاني تم حساب الأوساط الحسابية والانحرافـات المعيارية لاستجابات الطلبة على كل من دافعية الانجاز ومفهوم الذات الأكاديمي تبعاً لمتغير النوع الاجتماعي، والجدول(9) يبين ذلك:

جدول(9)

الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات الطلبة على كل مـن دافعيـة الانجاز ومفهوم الذات الأكاديمي تبعاً لمتغير النوع الاجتماعي

المتغير	فئة المتغير		دافعية الانجاز	مفهوم الـذات الأكاديمي
النوع الاجتماعي	ذكور	الوسط الحسابي	77.26	97.99
		العدد	104	104
		الانحـــــراف المعياري	10.63	12.62
	إناث	الوسط الحسابي	75.88	96.89
		العدد	169	169
		الانحـــــراف المعياري	11.99	11.08

يتبين من الجدول(9) وجود فروق ظاهرية بين الأوساط الحسابية لاستجابات الطلبة على كل من دافعية الانجاز ومفهوم الذات الأكـاديمي تبعـاً لمتغيـر النـوع الاجتماعي ، ونظراً لأن معامل ارتباط بيرسون بين كلا المتغيرين بلغ(0.41) وهـو دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.01$)، ولمعرفة دلالة تلك الفروق تم استخدام تحليل التباين متعدد المتغيرات (MANOVA)، والجدول(10) يبين نتائج التحليل:

جدول(10)

نتائج تحليل التباين متعدد المتغيرات (MANOVA) لمعرفة دلالة الفروق في كل من دافعية الانجاز ومفهوم الذات الأكاديمي تبعاً لمتغير النوع الاجتماعي

الأثر	القيمة	قيمة(ف) المناظرة	مـستوى الدلالة
النوع الاجتماعي Hotelling's Trace	.004	.538	.584

يتضح من الجدول(10) عدم وجود فروق دالـة إحـصائياً عنـد مـستوى الدلالة($\alpha \leq 0.05$) في من دافعية الانجاز ومفهوم الذات الأكـاديمي تعـزى للنـوع الاجتماعي، حيث كانت قيمة هـوتلنج (Hotelling's Trace) تـساوي (0.004)، وقيمة (ف) المناظرة تساوي (0.538) ومستوى دلالتها=(0.548).

أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق في مستوى مفهوم الـذات الأكـاديمي تعزى للنوع الاجتماعي وقد يعود السبب في ذلك إلى تشابه الظروف التعليمية بـين الجنسيين، فكلا الجنسين يدرسون نفس المناهج، كما أن المعلمين يخـضعون إلـى تدريب موحد لتدريس هذه المناهج مما ينعكس على الطلبة,

أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق في مستوى مفهوم الـذات الأكـاديمي تعزى للنوع الاجتماعي وقد يعود السبب في ذلك إلـى تقـارب قـدرات الطـلاب والطالبات عل الانجاز وتحمل المسئولية فيما يكلفون به من أعمال في هذه المرحلة، بحيث يبذل كل من الذكور والإناث أقصى جهد ممكن في أداء وجبـاتهم وتحـصيل الدرجات المرتفعة، من أجل تحقيق آمالهم لإثبات وجودهم وتحقيق ذواتهـم، ممـا يمكننا من القول بأن الفروق بين الجنسين في دافعية الانجاز في هـذه المرحلـة لا تبرز بشكل واضح نظراً لصغر أعمار الطلبة.

Geradi, S.(1990). Academic Self-Concept as Predicator of Academic Success Among Minority and Low-Socioeconomic Status Students. Journal of College Students Development, 31(5): 42-47.

تطور السياسة الشرق أوسطية لتركيا

فوزي أحمد تيم(*)

الملخص

تناولت الدراسة مناقشة تطور السياسة الشرق أوسطية لتركيا معتمدة على المنهج التاريخي، وقد ابتدأت الدراسة بعرض للعوامل المؤسسة للعلاقات العربية التركية، ومن ثم المراحل المختلفة التي مرت بها هذه العلاقات، مع التركيز على الفترة بين حرب الخليج الثانية وحتى ثورات الربيع العربي، والدور الإيجابي الذي قامت به تركيا في هذه الفترة، وتوصلت الدراسة إلى أن السياسة الشرق أوسطية لتركيا اتصفت بالجمود في فترتها الأولى بسبب الارتباط بالغرب والتبعية له مما أوقع التوتر والجفوة بين العرب وتركيا، إلا أن فهم صانع القرار التركي لذاته، ولموقع تركيا الجغرافي وموروثها الحضاري مكّنها من إقامة علاقات إيجابية مع المنطقة العربية لتحقيق مصلحتها الوطنية والقيام بدور إقليمي فاعل على الساحتين الإقليمية والدولية.

(*) أستاذ مشارك، قسم العلوم السياسية، جامعة مؤتة.

المقدمة

تربط تركيا بمنطقة الشرق الأوسط مجموعة من العوامل المؤسسة لإقامة علاقات إيجابية مع دولها، إلا أن تركيا –الجمهورية- اغتربت عن ذاتها وأرادت التحول إلى هوية أوروبية، فارتبطت بالمعسكر الغربي كأداة للسيطرة الغربية على منطقة الشرق الأوسط، وأقامت علاقات وطيدة مع إسرائيل لتكون معبرها إلى كل من أوروبا والولايات المتحدة، مما أدى إلى فجوة وتنافر بين تركيا ودول منطقة الشرق الأوسط، وبالمقابل ووجهت تركيا بالرفض من قبل الثقافة الغربية ممثلة في الجماعة الأوروبية، مما اضطرها للعودة إلى فهم ذاتها والتوجه نحو الجنوب لكن دون أن تقلع عن تطلعها للغرب، بل ليشكل دورها في الجنوب الرافعة للارتباط بالغرب، بيد أن تولي حزب العدالة والتنمية السلطة في تركيا وبمخزونه الثقافي والحضاري الإسلامي أعاد قبولها في منطقة الشرق الأوسط، فعملت على أن يكون لها دور ريادي يشكل نموذجاً لدول المنطقة للاقتداء به، وليكون لها رأي في سياسات القوى في المنطقة حتى لو تعارض مع مواقف الدول الغربية، كما قامت بدور إيجابي في التعامل مع ثورات الربيع العربي مما قد يؤهلها لقيادة محور تركي عربي بخلفية إسلامية تواجه به الغرب لتحقيق أجندتها السياسية والاقتصادية.

وناقشت الدراسة المراحل المختلفة التي مرت بها السياسة الشرق أوسطية لتركيا بدءاً من مرحلة الاغتراب، وحتى فترة العودة، ومن ثم الفعالية، وستقسم الدراسة إلى عدد من المباحث تبدأ بمبحث تمهيدي يناقش العوامل المؤسسة للعلاقة بين تركيا ودول الشرق الأوسط، وبمباحث ثلاثة عالج كل منها مرحلة من مراحل تطور السياسة الشرق أوسطية لتركيا وخاتمة أكدت الفرضية التي قامت عليها الدراسة.

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة في الإشكالية التي تضمنتها السياسة الشرق أوسطية لتركيا، فتركيا تربطها روابط تاريخية بالمنطقة العربية تمكنها من القيام بدور فاعل فيها، وتستطيع عن طريق سياسة شرق أوسطية تحقيق أجندتها على المستويين الإقليمي والدولي، إلا أن تركيا انسلخت عن واقعها وأصبحت أداة للغرب في المنطقة، مما أوجد فجوة وتوتراً بينها وبين دول المنطقة، بيد أن فهم القيادة التركية للمصلحة الوطنية التركية ولذاتها والمواقف الغربية المناهضة لتوجهها بالانضمام للنادي الأوروبي ووقوف الغرب ضدها في النزاع مع اليونان حول قبرص أعاد اهتمام تركيا بسياستها الشرق أوسطية لتتمكن عن طريقها القيام بدور إقليمي فاعل يؤهلها لمركز مهم في التوازنات الإقليمية والدولية.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تتبع تطور السياسة الشرق أوسطية لتركيا وأسباب وقوفها في البداية إلى جانب الغرب وإسرائيل، وإلى تحليل الأسباب التي أدت بتركيا إلى تطوير سياستها الشرق أوسطية خاصة بعد حرب الخليج الثانية وطرح المشاريع الدولية المتعلقة بالشرق الأوسط، والعودة إلى التفاعل بشكل إيجابي مع دول المنطقة بحيث أضحى هذا التفاعل مع دول المنطقة هو منطلق تحقيق المصلحة الوطنية لتركيا، كما تهدف الدراسة إلى توضيح دور تركيا في الشرق الأوسط في ضوء المستجدات على الساحة العربية.

أهمية الدراسة:

تكتسب الدراسة أهميتها من عاملين، أولهما كون تركيا بحكم موقعها الجغرافي وإمكاناتها البشرية والمادية وعلاقاتها مع الغرب وإسرائيل يمكن أن تكون مصدر خطر على المنطقة العربية، أما الثاني فهو الأهمية الإستراتيجية والاقتصادية للمنطقة العربية مما جعل هذه المنطقة محلاً لمشاريع السيطرة الأجنبية خاصة في الفترة الحالية التي تشكو من الفراغ القيادي لدولة عربية للمنطقة، ويمكن أن تلتقي المصلحة الوطنية لكل من تركيا والدول العربية في إقامة علاقات إيجابية تخفف من تأثير فراغ القوة العربية من جهة، وتوفر لتركيا فرصة لاستخدام دورها في المنطقة لتحقيق فعالية إقليمية ودولية لها بحيث لا تكون تابعاً لا رأي له، بل نداً يستمع لرأيه، مِما يعني أن لكل من تركيا والعرب مصلحة لمد جسور التواصل لتحقيق المصلحة الوطنية للطرفين خاصة بعد ثورات الربيع العربي.

فرضية الدراسة:

تتأسس الدراسة على فرضية مفادها أن قيام تركيا بدورٍ إقليمي ودولي فاعل يرتبط بفعالية سياستها تجاه الشرق الأوسط.

منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسة بشكل أساسي على المنهج التاريخي في تتبع الوقائع والأحداث التي تحكمت في السياسة الشرق أوسطية لتركيا، حيث يمكّن هذا المنهج من تتبع وتحليل التطورات والأهداف والأسباب والمعوقات التي تقف في طريق تطور السياسة الشرق أوسطية لتركيا من خلال المسارات المختلفة التي اتخذتها.

الدراسات السابقة:

نشرت العديد من الدراسات سواء في كتب أكاديمية أو دوريات علمية ناقشت العلاقة بين تركيا ومنطقة الشرق الأوسط سواء في إطارها التاريخي أو واقعها الحالي، وقد أفدت من عدد من هذه الدراسات، وسأقتصر على عدد منها كالتالي:

- أوغلو، أحمد داود، العمق الاستراتيجي، موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية، (2011)، تعد هذه الدراسة من أهم الدراسات في السياسة الشرق أوسطية لتركيا وأكثرها إحاطة بقضايا هذه السياسة، كون المؤلف هو المنظر للاستراتيجية الخارجية لتركيا، وهو وزير الخارجية الحالي لتركيا، وقد احتوت الدراسة على أربعة أجزاء تم فيها مناقشة عناصر القوة التركية والمتمثلة بالمعطيات الثابتة كالجغرافيا والتاريخ والسكان، والمتغيرة كالاقتصاد والتكنولوجيا والقوة العسكرية، كما ناقشت الدراسة الإرث التاريخي لتركيا ومكانتها على الساحة الدولية، والذي يؤهلها وضعها الجيوسياسي القيام به، كما حللت الدراسة سياسة تركيا الخارجية في مراحلها المختلفة، وتقدم مؤلف الدراسة برؤيته لمرتكزات ومنطلقات السياسة الخارجية لتركيا فيما يسمى بالعمق الاستراتيجي.

- النعيمي، أحمد نوري، الوظيفة الإقليمية لتركيا في الشرق الأوسط، 2010، اشتملت الدراسة على ستة فصول، تم فيها مناقشة العلاقة التركية العربية من منظور تاريخي، والموقف التركي من إسرائيل وسياسة التحالفات الإقليمية لتركيا في الشرق الأوسط وقضية قبرص وتأثيرها على مسار العلاقة التركية العربية، والمتغيرات التي تحكمت في السياسة الخارجية التركية، ودور المياه في التقارب بين تركيا والعرب.

- الحضرمي، عمر، العلاقات العربية التركية، تاريخها واقعها ونظرة في مستقبلها، 2010، اشتملت الدراسة على جزئين وستة فصول، وتضمنت تحليلاً نظرياً للمفاهيم والنظريات والعلاقات الدولية مع تطبيق هذه المفاهيم على العلاقة العربية التركية، وأسهبت الدراسة في تحليل تطور السياسة الخارجية التركية تجاه الشرق الأوسط وقضايا الخلاف والتوافق، ومقومات الدور التركي في المنطقة، وقدمت الدراسة رؤية لاحتمالات التباعد والتقارب بين تركيا والدول العربية في الميادين المختلفة سواء السياسية أو الأمنية أو الاقتصادية.

- المصالحة، محمد؛ والحضرمي، عمر (محرر)، مؤتمر العلاقات التركية العربية بين الأمس والحاضر، 2010، عرض في المؤتمر عدد من الدراسات الهامة التي حللت

العلاقة التركية العربية، وأخص منها دراستين الأولى للدكتور محمد المصالحة والثانية للدكتور غازي ربابعة، حيث تم في الأولى تحليل دور المياه كعامل للتعاون الإقليمي التركي، فعرضت الدراسة للوضع المائي في كل من تركيا والدول العربية، ومشاريع المياه التركية باعتبارها سلاحاً استراتجياً في التعامل الدولي.

- أما الدراسة الثانية فحللت السياسة الخارجية التركية تجاه القضية الفلسطينية منذ بداياتها الأولى وحتى الفترة الراهنة، وأسلوب تعامل تركيا مع الدول العربية وإسرائيل في ظل النظام الدولي بمختلف مراحله، والتطور الذي شهدته السياسة التركية تجاه القضية الفلسطينية عقب وصول حزب العدالة والتنمية –الإسلامي- إلى الحكم في تركيا.

- الكيلاني، هيثم، تركيا والعرب، دراسة في العلاقات التركية العربية، 1996، اشتملت الدراسة على سبعة مباحث تم فيها مناقشة العلاقة التاريخية بين تركيا والعرب والعوامل المؤسسة لتلك العلاقة وتطورها، كما حللت الدراسة بعض القضايا العربية والتركية منها الصراع العربي الإسرائيلي، والاتفاق العسكري التركي الإسرائيلي، وحربي الخليج الأولى والثانية، والقضية القبرصية والقضية الكردية وأثرهما على العلاقات التركية العربية والخلاف حول قضية المياه.

المبحث التمهيدي

العوامل المؤسسة للعلاقة التركية العربية

حَكَم السياسة التركية تجاه منطقة الشرق الوسط عدد من المعطيات أقرب إلى الثبات ومن الصعب لإرادة الدولة أن تغيرها على المديين المتوسط والبعيد دون أن يعني ذلك أن ثقل هذه المعطيات لا يتغير في معادلة قوة الدولة، حيث يفتح الوضع الدولي المجال أمام تغير الثقل النوعي لها ضمن توازن القوى لأية دولة[1]، وقد أثرت هذه المعطيات على صانع القرار بغض النظر عن توجهاته الأيديولوجية بسبب الرأي العام التركي الذي صاغته الهوية الحضارية لتركيا، وبسبب الرغبة في أن تقوم تركيا بدور فاعل في المنطقة تستطيع أن تقدم نفسها بموجبه على الساحة الدولية كقوة قائد، وأن يحسب حسابها في أية اتصالات إقليمية أو دولية، ويمكن تحديد هذه المعطيات فيما يلي:

---

(1) أوغلو، أحمد داود، العمق الإستراتيجية، موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية، ترجمة: محمد جابر ثلجي وطارق عبد الجليل، الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات، الطبعة الثانية، 2011، ص36.

1. **الجغرافيا**:

لتركيا موقع استراتيجي حيوي، فهي جزء من آسيا وأوروبا، إذ تتوسط ثلاث مناطق جغرافية مضطربة وحساسة هي: البلقان، والقوقاز والشرق الأوسط، أي أنها جسر بين أوروبا وآسيا والشرق الأوسط، وأيضاً بين الغرب والعالم الإسلامي[1].

جسد هذا الموقع أهمية في تحديد مركزها الدولي خاصة ما يتعلق بالتوازن الدولي في فترة الحرب الباردة، فهي لا تستطيع ألا تكترث بالتهديد السوفيتي الذي سعى الوصول للمياه الدافئة في البحر المتوسط والخليج العربي، إذ شكلت حاجزاً في مواجهة الاتحاد السوفيتي مما اقتضى إقامة علاقات صداقة مع الغرب[2].

وقد فرض التماس العربي التركي ضرورة التعاون ولو بحده الأدنى لارتباط المصالح الدفاعية العربية بالجغرافيا التركية التي تشكل جداراً دفاعياً لشمال الوطن العربي، كما استدعت المصالح الدفاعية التركية وجود جوار غير معادي لها[3]، إضافة لذلك تمثل المنطقة العربية أهمية اقتصادية لها لاعتمادها على النفط العربي مما يعني أن العامل الجغرافي يفرض على تركيا الاهتمام بالمنطقة المحيطة بها سواء باعتبارها مصدراً للتهديد، أو كمجال حيوي لحركتها السياسية، ولتحقيق النفوذ الإقليمي أو الدولي.

أدى انهيار الاتحاد السوفيتي وانتهاء الحرب الباردة، وحرب الخليج وعملية التسوية السياسية بين العرب وإسرائيل إلى تعاظم أهمية دور تركيا مما وضعها في فضاء جغرافي يمتد من البحر الأدرياتيكي إلى حدود الصين، وهذا الوضع وفّر دوائر جيوسياسية أمنية واقتصادية وسياسية وثقافية جديدة مما يمكنها القيام بدور إقليمي مهم في هذه المنطقة[4].

---

(1) فضة، محمد إبراهيم، مشكلات العلاقات الدولية، عمان: شركة المطابع النموذجية، الطبعة الأولى، 1982، ص ص12-13.

(2) النعيمي، أحمد نوري، الأسس الواقعية لمستقبل العلاقات العربية التركية، في أورهان كولوغلو، العلاقات العربية التركية، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1995، ص339.

(3) الحضرمي، عمر، العلاقات العربية التركية، تاريخها، واقعها، ونظرة في مستقبلها، عمان: دار جرير للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2010، ص260.

(4) دلي، خورشيد، تركيا وقضايا السياسة الخارجية، دمشق: اتحاد الكتاب العرب، 1999، ص9.

2. الدين والحضارة الإسلامية:

الإسلام هو المعطى الثاني لتأسيس علاقات بين العرب وتركيا، إذ شكل الشخصية والهوية الثقافية التركية، وحدد سلوكها إلى درجة بلغت التعصب أحياناً، ويرجع ذلك إلى سيطرة العثمانيين على المنطقة العربية بعد معركة مرج دابق (1516) –قرب مدينة حلب- حيث انتصر السلطان سليم الأول على جيوش المماليك، فأضحت السلطنة العثمانية سلطنة وخلافة معاً، بسبب النظر إلى السلطان –بصفة رسمية- كحامٍ للدين الإسلامي، واستناد سلطته الزمنية إلى سلطته الدينية كونه خليفة النبي، وخادم الحرمين الشريفين، وأمير المؤمنين[1].

تمتع العرب استناداً إلى عامل الدين بمكانة مرموقة في الدولة العثمانية التي يتمسك قادتها بالطابع السني للإسلام، واستمرت هذه الرابطة تربط العرب بالعثمانيين قرابة أربعة قرون، كما اعتبر العرب الحروب التي خاضها العثمانيون بمثابة جهاد في سبيل توسيع رقعة الإسلام، في الوقت نفسه استخدم العثمانيون مصطلح الجهاد مما زاد في تأييد العرب لهم واعتبر السلاطين أن حكمهم للبلاد العربية إنقاذاً لها من التدخل الأجنبي[2].

نتيجة لعامل الدين، والتقارب في اللغة والعادات والتقاليد وقع تأثير متبادل بين الطرفين في كافة النواحي الاجتماعية والتجارية والسياسية، لكن بعد أن سيطر حزب الاتحاد والترقي (1908-1909) على الحكم في تركيا المؤطر بالأفكار القومية وطبق سياسة التتريك بدأت المواجهة كرد فعلٍ على تلك السياسة، وقد تراوح رد الفعل بين الدعوة إلى تطبيق اللامركزية لينمي العرب شخصيتهم على النحو الذي يرتأوه، وبين الاستقلال عن السلطنة[3].

أي أن سياسة السلطنة في ظل الاتحاد والترقي هي سبب التنافر بين العرب والأتراك، وبروز الفكر القومي عند العرب دون إغفال أثر الاحتكاك مع الفكر الأوروبي حيث بدأ التأكيد على أن الرابط بين الناس ليس الدين وحده، بل الوطنية والمواطنة.

جسدت الثورة العربية الكبرى بقيادة الشريف حسين بن علي إرادة العرب في الاستقلال من منطلق قومي، إضافة لما يتمتع به الشريف من مركز ديني، وأوضح الشريف في بيان إعلان الثورة الصادر في 26 حزيران 1916 والمعنون بـ"منشور عام من شريف مكة وأميرها إلى جميع إخوانه المسلمين"، "إن المشكلة ليست مع الخليفة أو الخلافة، بل مع جمعية الاتحاد

---

(1) النعيمي، أحمد، النظام السياسي في تركيا، عمان: الجنان للنشر والتوزيع، 2010، ص51.

(2) الحصري، ساطع، البلاد العربية والدولة العثمانية، القاهرة: معهد الدراسات العربية العالية، 1957، ص21.

(3) زيادة، نقولا، الثورة العربية الكبرى، عمان: وزارة الثقافة، 2011، ص15.

والترقي التي اضطهدت العرب ولغتهم بما يعني قتل الإسلام نفسه، وأن أمراء مكة هم أول من اعترف بين حكام المسلمين وأمرائهم بالدولة العلية لجمع كلمة المسلمين، لتمسك سلاطينها من آل عثمان بكتاب ا وسنة رسوله ﷺ ولبناء أحكام دولتهم على الشريعة الغراء"[1]، ويضيف البيان أن جمعية الاتحاد حادت عن شرط الدين ومنهج الشرع القويم، ومزقوا شمل الأمة العثمانية بمحاولة جعل شعوبها كلها تركية بالقوة القاهرة، وخصوا العرب ولغتهم بالاضطهاد، ونكلوا بالعرب خاصة، وانحرفوا عن صراط الدين، وطعنوا في الإسلام.

هنا بدأ التنافر إذ سيطر على تركيا تيار قومي استقلالي يتطلع إلى انتزاعها من بيئتها الإسلامية، وتمثل قيم العلمانية الأوروبية مقابل التوجه القومي العربي المبني على استعادة العصور المجيدة المرتبطة بالإسلام منذ قيام الدولة الإسلامية، كما اتجهت القومية العربية إلى التحرر الوطني ومعاداة الاستعمار والحفاظ على الشخصية الثقافية التاريخية العربية التي يشكل الإسلام معينها الثقافي والحضاري[2].

رغم عملية التغريب التي انتهجتها تركيا "أتاتورك" إلا أن عامل الدين ظل مؤثراً على الرأي العام التركي خاصة بعد الصحوة الإسلامية في تركيا والتي تجسدت في تشكيل أحزاب ذات مرجعية دينية، فجاءت الدعوة إلى الانفكاك التدريجي عن الغرب والارتباط بالدائرة الحضارية الإسلامية؛ لأن الارتباط بالغرب يعني القضاء على الهوية الإسلامية لتركيا وثقافتها الروحية[3]، كما عنى تولي حزب العدالة والتنمية الحكم أن الإسلام ما زال مكوناً أساسياً من مكونات الشخصية التركية، ومن ثم فعلى صانع القرار السياسي في تركيا أن يأخذ هذا البعد في سياساته، بل طرح الحزب نفسه كنموذج إسلامي معتدل يجمع بين الإسلام والديمقراطية، ويوضح "أحمد داود أوغلو" وزير خارجية تركيا ذلك، إذ يرى أن النظام السياسي في تركيا أحدث قطيعة تاريخية كاملة من ناحية الهوية والثقافة والمؤسسات، والاغتراب عن محيطها الجيوثقافي المتمثل في مجتمعات الشرق الأوسط والبلقان والقوقاز، وأن نهايات القرن العشرين بدأت تشهد خطاً سياسياً مرتبطاً بالاستمرارية التاريخية هو العثمانية الجديدة، مما يعني أن يكون

---

(1) موسى، سليمان، الحسين بن علي والثورة العربية الكبرى، عمان: منشورات لجنة تاريخ الأردن، الطبعة الثانية، 1992، ص ص 133-136.

(2) زيادة، خالد، الثوابت والمتغيرات الأساسية في حركية الوعي الجماعي العربي والتركي منذ إعلان الجمهورية التركية، في أورهان كولوغلو، مرجع سابق، ص102.

(3) دلي، خورشيد، مرجع سابق، ص14.

لتركيا دور في المنطقة للإرث التاريخي الذي تمتلكه والذي شكل الإسلام أساساً له[1]، وكرر رئيس الوزراء التركي "رجب طيب أردوغان" استخدام المفهوم أمام البرلمان التركي إبان العدوان الإسرائيلي على غزة، وزاد أن الأتراك اليوم هم أحفاد العثمانيين الذين كانوا يحكمون هذه المنطقة وغيرها.

مقابل هذه المعطيات المؤسسة لتفاعل إيجابي بين تركيا والمنطقة العربية توجد مجموعة من القضايا الخلافية حددت حركة العلاقة إيجاباً وسلباً مثل قضايا الحدود والأكراد والمياه والعلاقة مع إسرائيل.

مسار السياسة الشرق أوسطية لتركيا

مرت السياسة الشرق أوسطية لتركيا في عددٍ من المراحل انضوى تحت كل منها عدد من المحطات طبعت تلك السياسة، وقد يكون من المناسب لغايات الدراسة تقسيمها إلى ثلاث مراحل، تحمل كل منها سمة خاصة، وسيتم تخصيص مبحث لكل مرحلة.

المبحث الأول

المرحلة الأولى وتمتد بين 1924-1965 وسمتها الاغتراب والجفوة

ورثت الجمهورية التركية دولة الخلافة الإسلامية، وقد سعى "أتاتورك" إلى بناء دولة علمانية عصرية ذات هوية أوروبية، والانقطاع عن الموروث الحضاري الإسلامي، وإعادة بناء المؤسسات السياسية والاقتصادية والإدارية والاجتماعية مقتبساً النموذج الأوروبي، هذا في الوقت الذي كان الانشغال العربي ببناء الدولة الحديثة مختلفاً عن التوجه التركي، إذ قام على محاربة الاستعمار والسيطرة الأجنبية والاستغلال، الأمر الذي عنى أن كل طرف اتجه وجهة تناقض وجهه الآخر مما أدى إلى توتر العلاقة بين الطرفين[2]، وستتم معالجة القضايا الأساسية في هذه المرحلة كالآتي:

أولاً: الارتباط التركي بالغرب وخاصة بالولايات المتحدة ومشاريعها:

صاغت تركيا علاقاتها مع القوى الغربية بما يتوائم واستراتيجية حاف شمال الأطلسي – الناتو- لمواجهة الإستراتيجية السوفيتية الساعية إلى بلوغ المياه الدافئة ومنطقة الشرق الأوسط،

---

(1) أوغلو، أحمد داود، مرجع سابق، ص ص 105-107.

(2) عبد الفتاح، بشير، السياسة الخارجية التركية، منطلقات وآفاق جديدة، مجلة السياسة الدولية، عدد 177، يوليو 2009، مجلد 44،، ص276.

لذا وافق "الناتو" على انضمام تركيا إلى عضويته عام (1952)[1]، وقد نشطت تركيا في بناء تحالف إقليمي شرق أوسطي موال للغرب لمواجهة النظام الإقليمي العربي المستند إلى معاهدة الدفاع العربي المشترك عام (1952) بهدف التصدي للدول العربية التقدمية، والالتفاف حول منابع النفط، وإحكام الحصار على الاتحاد السوفيتي ومنظومته الاشتراكية[2]، وتمثلت بداية اعتماد تركيا كأداة لتنفيذ السياسة الغربية في المنطقة العربية بمشروع "الدفاع عن الشرق الأوسط، حيث تقدمت تركيا والولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا بمذكرات إلى حكومات كل من مصر وسوريا ولبنان والعراق والأردن والسعودية واليمن وإسرائيل تقضي بإنشاء هذا المشروع، ولتعمل هذه الدول تحت القيادة العسكرية الغربية لتطويق الاتحاد السوفيتي من جهة، ولإدخال إسرائيل في المنطقة من جهة ثانية.

من ناحية أخرى حاولت تركيا ربط المنطقة العربية بحلف بغداد، وتمكنت من ربط العراق بهذا الحلف وهو الدولة العربية الوحيدة التي انضمت له، وعارضت تأميم قناة السويس عام (1956)، وأيدت العدوان الثلاثي على مصر عام (1956)، بل وسمحت للقوات الأمريكية باستخدام أراضيها للأغراض العسكرية، ووقفت موقفاً مناهضاً للثورة الجزائرية حين عرضت القضية الجزائرية على الجمعية العامة للأمم المتحدة عام (1958)[3]، ومارست الضغوط على سوريا بدعوى أنها متجهة لأن تكون تابعاً للاتحاد السوفيتي مما يشكل خطراً على أمن منطقة الشرق الأوسط، وحشدت قواتها العسكرية على الحدود السورية[4].

كرد فعل على هذا التوجه وقفت معظم الدول العربية إلى جانب الرئيس القبرصي "مكاريوس" أثناء أحداث قبرص كما وقفت إلى جانب قبرص عند عرض قضيتها على الجمعية:

(1) الحضرمي، عمر، مرجع سابق، ص462.

(2) الكيلاني، هيثم، تركيا والعرب، دراسة في العلاقات العربية التركية، أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، عدد6، 1996، ص ص 24-29.

(3) الأصفهاني، نبيه، تركيا بين المطالب الوطنية والواقع الدولي، مجلة السياسة الدولية، عدد 52، إبريل 1978، ص95.

(4) النعيمي، أحمد نوري، الوظيفة الإقليمية لتركيا في الشرق الأوسط، عمان: دار الجنان للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2010، ص74.

العامة للأمم المتحدة عام (1965)[1] فردت سوريا بتعميق التعاون العسكري مع اليونان عدو تركيا الأمر الذي نتج عنه مزيد من الاندفاع التركي نحو تمتين التعاون مع إسرائيل[2].

بيد أن حدة التناقض بدأت في التراجع في ستينيات القرن العشرين وبدأت تركيا إعادة حساباتها لوقوف الغرب ضدها في القضية القبرصية، وبسبب خفوت جذوة التيار القومي العربي المتمثل في انفصال الوحدة السورية المصرية عام (1961)، وفشل مشروع إقامة وحدة مصرية سورية عراقية عام (1963) مما حدا بالقيادة التركية إلى الإعراب عن نيتها في تقوية العلاقات مع الدول العربية[3].

ثانياً: مشكلة الحدود:

توجد مشكلات حدودية لتركيا مع كل من العراق وسوريا، فتعتبر تركيا أن الموصل جزء من الأراضي التركية تم ضمها للعراق عام (1925) بسبب الضغوط البريطانية لكونها حكومة انتداب على العراق[4]، ويكمن مصدر القلق التركي من هذه القضية في ارتباطها بالأمن القومي التركي إذ يخشى الأتراك أن يؤدي ضم الموصل إلى العراق تأسيس دولة كردية على الحدود التركية.

أما بالنسبة لسوريا فيعتبر سلخ لواء الإسكندرونة من سوريا وضمه لتركيا إثر المعاهدة التي وقعتها مع فرنسا عام (1939) إحدى المشاكل الهامة في مسار العلاقة السورية التركية، وقد تم ضم الإسكندرونة إلى تركيا في الفترة التي سبقت اندلاع الحرب العالمية الثانية استرضاء لتركيا من قِبَل فرنسا وبريطانيا حتى تقف على الحياد ولا تنحاز لألمانيا[5].

---

(1) توفيق، سعد حقي، علاقات العرب الدولية في مطلع القرن الحادي والعشرين، عمان: دار وائل للنشر، الطبعة الأولى، 2003، ص284.

(2) الحضرمي، عمر، مرجع سابق، ص456.

(3) الكيلاني، هيثم، مرجع سابق، ص27.

(4) أوفر، بنجيو وجنسر، أرزكان، التصورات العربية لتركيا وانحيازها إلى إسرائيل، أبو ظبي، دراسات عالمية، مركز الأبحاث للدراسات والبحوث الإسلامية، عدد 51، 2003، ص17.

(5) الجهماني، يوسف إبراهيم وأوسي، سالار، تركيا وسوريا، سلسلة مقالات تركية، دمشق: دار حوران للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1999، ص29.

ثالثاً: العلاقة التركية الإسرائيلية:

العلاقة التركية الإسرائيلية سبب أساسي من أسباب توتر العلاقة العربية التركية، فقد اعترفت تركيا بإسرائيل في آذار (1949) اعترافاً واقعياً اتبعته بالاعتراف القانوني عام (1950) رغم تصويت تركيا إلى جانب الدول العربية ضد مشروع قرار تقسيم فلسطين رقم (181) عام (1947)، ولم ينطلق هذا التصويت من المرجعية الإسلامية، بل قد يعزى إلى رغبة تركيا التقرب من الولايات المتحدة في مواجهة الاتحاد السوفيتي حيث نظر الاتحاد السوفيتي في حينه إلى الدول العربية باعتبارها دولاً محافظة مؤيدة للغرب، بينما سيكون "للدولة اليهودية" بنظره توجهات اشتراكية بسبب سيطرة حزب الماباي صاحب المنطلقات الأيديولوجية "الاشتراكية الصهيونية" على الوكالة اليهودية، واستمرت العلاقة التركية الإسرائيلية حتى منتصف الستينيات من القرن العشرين امتداداً لعلاقتها مع الغرب[1].

رابعاً: قضية المياه:

تعاني المنطقة العربية من نقص في الثروة المائية، وتنبع الأنهار التي تمر في الأراضي العربية –دجلة والفرات والنيل- من خارج المنطقة، وتتحكم في مسارها دول أجنبية، وترى تركيا أن من حقها الإفادة من مياه دجلة والفرات معتبرة ذلك مسألة استراتيجية، حيث استغلت مياه النهرين لتوسيع الرقعة الزراعية، وتوليد الطاقة في الوقت الذي ترفض فيه تقاسم المياه كما تريد كل من سوريا والعراق[2]، وتعتبر مياه الفرات ذات أهمية قصوى لسوريا لأن مواردها المائية شحيحة مقارنة مع الوضع في تركيا والعراق، وتعتمد سوريا على (80%) من احتياجاتها المائية على مياه نهر الفرات[3]، وفي المقابل تعتبر سوريا والعراق دجلة والفرات نهرين دوليين، وتوكدان على حقوقهما التاريخية في الاستفادة من مياه النهرين، وقد تحفظتا على مشروع تركيا في إعداد مخططان بناء سد كيبان[4].

---

(1) الحضري، عمر، مرجع سابق، ص481.

(2) صحيفة الحياة، 1993/5/30.

(3) المصالحة، محمد، البعد المائي كعامل للتعاون الإقليمي العربي التركي، في العلاقات التركية العربية بين الأمس والحاضر، مؤتمر، عمان: منشورات الجامعة الأردنية، كلية الدراسات الدولية، 2010، ص143.

(4) دلي، خورشيد، مرجع سابق، ص41.

خامساً: المشكلة الكردية:

تتسم العلاقة بين تركيا ومواطنيها الأكراد بالتوتر، فلم يفِ "أتاتورك" بوعوده للأكراد بمنحهم حقوقهم السياسية والثقافية في تركيا، كما استخدمت تركيا القوة في قمع الثورات القبلية الكردية بذريعة أنها حركات انفصالية، بل وأطلقت على أكراد تركيا اسم "أتراك الجبال" في محاولة منها لطمس الهوية الكردية[1]، وقد أضحت المشكلة الكردية سبباً للتوتر في العلاقة بين تركيا وكل من العراق وسوريا، إذ ترى تركيا أن أسباب المشكلة "خارجية" وليست داخلية وأنها مشكلة إرهاب.

المبحث الثاني

المرحلة الثانية وتمتد بين 1965-1990 وسمتها الصحوة وبداية العودة

شهدت هذه المرحلة بداية عودة تركيا إلى فهم قيمتها الإقليمية مما تطلب ألا تعتمد على العلاقات مع دولة واحدة، بل إتباع سياسة تحقق مصالحها أينما وجدت، فالاقتصار على قيامها بتأدية المهمة الأمنية لصالح الغرب سيسلمها إلى مزيد من العزلة، لذا لا بد أن تتحرر من هذه العزلة وأن تسعى لتوسيع ساحات فعاليتها خاصة في جوارها الإقليمي منطقة الشرق الأوسط[2]، فتصويت الدول العربية عام (1965) في الجمعية العامة للأمم المتحدة بشأن القرار القاضي بمنع التدخل التركي في الشؤون القبرصية أكد لها عزلتها عن المنطقة، إضافة إل الموقف الغربي المؤيد للقرار جعل تركيا تعيد النظر في مواقفها تجاه العرب وإسرائيل بسبب إضرار علاقتها مع إسرائيل بالدول العربية.

جاءت البدايات الأولى لهذا التوجه الإيجابي نحو المنطقة العربية في أزمة حزيران عام (1967) وإعلان مصر إغلاق خليج العقبة في وجه إسرائيل، حيث عملت الدول العربية على دفع تركيا لاتخاذ موقف واضح وصريح من الصراع العربي الإسرائيلي ومساندة الدول العربية في حال قيام الحرب مع إسرائيل، وقد تعهد القادة الأتراك بعدم استغلال الظروف لنشر القوات التركية على الحدود السورية، وعدم السماح للولايات المتحدة استخدام قواعد حلف الناتو الموجودة على الأراضي التركية ضد الدول العربية، كما أعلن وزير الخارجية التركي عقب حرب حزيران (1967) مباشرة أن تركيا لا تقبل بسيطرة إسرائيل على الأراضي العربية

---

(1) بارك، بيل، سياسات تركيا تجاه شمال العراق، المشكلات والآفاق المستقبلية، دبي: مركز الخليج للأبحاث، د.ت، ص ص 23-24.

(2) جواد، سعد ناجي؛ وحسني، منعم صاحي، الأمن التركي بين مهمتين –دراسة في مستقبل التوجه التركي نحو الخليج العربي، مجلة السياسة الدولية، عدد 116، إبريل، 1996، ص42.

المحتلة، وقدمت لسوريا بواسطة الصليب الأحمر دعما على شكل مواد غذائية وأدوية مما أدى إلى نوع من الرضا لدى الدول العربية[1]، كما عارضت تركيا استمرار إسرائيل في احتلال الأراضي العربية ووقعت إلى جانب الدول العربية في حرب أكتوبر (1973)، وفي عام (1975) صوتت في الجمعية العامة للأمم المتحدة لصالح القرار الذي اعتبر الصهيونية شكلاً من أشكال العنصرية، وانضمت إلى منظمة المؤتمر الإسلامي عام (1976) واعترفت بمنظمة التحرير الفلسطينية عام (1979)[2].

رغم أن هذا الموقف التركي لا يمثل تأييداً واضحاً للعرب إلا أنه يشكل ابتعاداً عن السياسة التركية التقليدية المؤيدة لإسرائيل، فرغبة تركيا في تأييد الجانب العربي والمحافظة على علاقاتها مع إسرائيل تعني بداية التراجع عن العلاقة الوطيدة مع إسرائيل، وقد أدت هذه المواقف إلى فتح أبواب المنطقة العربية أمامها من الناحية التجارية خاصة مع دول الخليج النفطية.

بذا انتقلت علاقات المواجهة مع العرب في السبعينيات إلى مرحلة جديدة من التعاون والاعتماد المتبادل بعد أن مارست تركيا نوعاً من التوازن بين مصالحها مع الدول العربية ومصالحها مع الأحلاف العسكرية الغربية، وذلك بالتخلي تدريجياً عن حلم العودة إلى المنطقة عن طريق الارتباط بالمشاريع العسكرية الغربية، ويمكن إرجاع ذلك إلى العوامل التالية[3]:

1. أزمة الطاقة العالمية عقب حرب أكتوبر (1973)، وارتفاع أسعار النفط خاصة وأن تركيا تنتج (20%) فقط من احتياجاتها النفطية.
2. فرض الحظر العسكري الأمريكي عليها عام (1975) إثر احتلالها الجزء الشمالي من جزيرة قبرص.
3. رفض السوق المشتركة انضمام تركيا لعضويتها للخشية من أن تصبح تركيا باباً تتسرب منه الاتجاهات الإسلامية إلى أوروبا.
4. تدهور الأوضاع الاقتصادية التركية وحاجتها إلى أسواق جديدة واستثمارات مالية للخروج من أزمتها.

---

(1) النعيمي، أحمد نوري، الوظيفة الإقليمية لتركيا في الشرق الأوسط، مرجع سابق، ص109.

(2) ربابعة، غازي، السياسة الخارجية التركية اتجاه القضية الفلسطينية 2000-2008، في محمد مصالحة وعمر الحضرمي (محرر)، مؤتمر العلاقات التركية العربية بين الأمس والحاضر، مرجع سابق، ص115.

(3) النعيمي، أحمد نوري، تركيا والوطن العربي، ليبيا: أكاديمية الدراسات والبحوث، 1998، ص ص 146-154.

كما أدى إحساس تركيا بتدني مكانتها ضمن التحالف الغربي بعد اندلاع الأزمة القبرصية إلى توجهها نحو العالم العربي والإسلامي طلباً للتأييد في المحافل الدولية، وقد ارتكزت علاقات تركيا مع العالمين العربي والإسلامي في هذه المرحلة على المعادلة الاقتصادية في الأساس كمكمل للأداء الاقتصادي باتجاه السوق الأوروبية، وتدعيم العلاقة مع الولايات المتحدة وحلف الناتو لكن ليس بديلاً عنها، لذا حاولت الاحتفاظ بعلاقات طيبة مع دول المنطقة دون أن تفقد زمام المعادلات والتوازنات الإقليمية الدقيقة، وذلك لطبيعة الأهداف التي تتوخاها من هذه السياسية الساعية إلى تحقيق أقصى عائد اقتصادي ممكن، أي أن هذا الانفتاح غلبت عليه النظرة إلى المنطقة العربية كسوق اقتصادي وساحة للنفوذ الدبلوماسي، وكعامل مساعد في عملية انضمام تركيا إلى الجماعة الأوروبية، وكميزة إضافية يبررها الانضمام كحلقة وصل بين أوروبا والمنطقتين العربية والإسلامية[1].

هذا وقد أدى نجاح الثورة الإسلامية في إيران عام (1979) إلى انتهاء العلاقة الإستراتيجية بين إيران والولايات المتحدة، وظهرت أهمية تركيا الشرق أوسطية حيث تم إحياء الأهمية الإستراتيجية لها تجاه المنطقة، وتدعيم علاقتها كحليف استراتيجي للولايات المتحدة بديلاً عن إيران، وقد تجلى هذا التعاون في عقد اتفاق التعاون الاقتصادي والدفاع عام (1980) حيث التزمت الولايات المتحدة بموجبه بتحديث ودعم القوات المسلحة التركية، والحفاظ على نمو واستقرار الاقتصاد التركي، بالمقابل تعهدت تركيا بالسماح للولايات المتحدة باستعمال مجالها الجوي واستخدام قواعدها العسكرية والمساعدة في الأنشطة الاستخباراتية[2]، كما عادت الحرب العراقية الإيرانية (1980-1988) بالفوائد الاقتصادية على تركيا التي أعلنت الحياد إزاء الدولتين المتحاربتين، إذ وطدت علاقاتها التجارية معهما خاصة مع العراق الذي مد أنابيب نفطة عبر الأراضي التركية لتصدير جزء من صادراته النفطية، إضافة إلى الاستفادة من تجارة الترانزيت عبر أراضيها.

وهيأت هذه الأحداث لتركيا البيئة المناسبة لممارسة خيارها الآسيوي الذي أعلنه "أوزال" والقائم على أساس "تحالف اقتصادي" أمني اقتصادي استراتيجي، وكأنه مزيج بين الرغبة التركية ودواعي الدخول للشرق الأوسط، والمهمة التي ستلقى على تركيا وترغم على تأديتها لصالح الغرب، وأكدت الحرب العراقية الإيرانية ذلك بعد أن انتهت إيران كحجر زاوية للعمليات

---

(1) رسلان، هانئ، تركيا وأمن الخليج، مجلة السياسة الدولية، عدد 105، يوليو، 1991، ص105.

(2) عبد الرحمن، عمرو، العلاقات الأمريكية التركية منذ نهاية الحرب الباردة، قراءات استراتيجية، القاهرة: السنة السابعة، العدد الرابع، إبريل، نيسان، 2002، ص ص 13-14.

العسكرية للمصالح الأمريكية، حيث انصب الاهتمام على تركيا، فليس للولايات المتحدة من خيار سوى اعتبارها قاعدة متقدمة لها شبيهة بإيران سابقاً خاصة وأنها تمتلك قوة بشرية، وموقعاً استراتيجياً وهوية إسلامية[1].

كان من نتيجة هذه التداعيات التحسن في العلاقة بين تركيا والدول العربية الخاصة على علاقتها بكل من سوريا والعراق وبشكل خاص ما يتعلق بقضية المياه، فتم عقد لقاءات بين تركيا وسوريا والعراق بهدف تقسيم حصص المياه أسفرت عن التوصل مع العراق إلى توقيع بروتوكول التعاون الاقتصادي والفني، والذي عالج المشكلات المتعلقة بالمياه المشتركة وتم الاتفاق على أن تجري تركيا المشاورات اللازمة مع العراق أثناء وضع برنامج ملء خزان سد "كيبان" بما يكفل تأمين احتياجاته من المياه[2]، ودفعت الأضرار التي لحقت بالعراق خلال ملء سد "كيبان" إلى توقيع بروتوكول آخر مع العراق بشأن نهر الفرات عام (1980)، حيث نص فيه على تشكيل لجنة مشتركة لتحديد الكمية المناسبة والمعقولة التي يحتاجها كلا البلدين، ثم انضمت سوريا إلى اللجنة عام (1983) بعد أن وافقت على البروتوكول[3].

بيد أن تركيا عمدت إلى استخدام المياه كورقة ضغط سياسي من خلال مشروع أنابيب السلام الذي طرحه الرئيس التركي "أوزال" أثناء زيارته للولايات المتحدة عام (1987)، ويتضمن المشروع مد أنبوبين من المياه إلى المنطقة العربية وإسرائيل بحيث يغطي المنطقة العربية الآسيوية بأكملها إضافة إلى إسرائيل، ووجه المشروع بمعارضة عربية لأنه سيمكن تركيا من التحكم في هذا المصدر الحيوي المصيري للعرب من جهة ولوجود إسرائيل كمستفيدة من هذا المشروع، كما لم تلتزم تركيا ببنود البروتوكول فقطعت تدفق نهر الفرات في شهر يناير (1990) لملء سد أتاتورك مما أدى إلى انفجار أزمة مع كل من العراق وسوريا[4].

يمكن تحديد السمات التي ميزت التوجه التركي الشرق أوسطي بما يلي:

1. عدم التدخل في النزاعات العربية والصراعات الإقليمية كالحرب العراقية الإيرانية.

---

(1) جواد، سعد ناجي؛ وحسني، منعم صاحي، مرجع سابق، ص42.

(2) الدوري، محمد، المركز القانوني لنهري دجلة والفرات في ضوء أحكام القانون الدولي، القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية، 1994، ص24.

(3) المداح، محمد، أزمة مياه نهر الفرات وقضية المياه في الشرق الأوسط، مجلة السياسة الدولية، عدد 104، 1991، ص178.

(4) بكر، حسن، حروب المياه في الشرق الأوسط من الفرات إلى النيل، مجلة السياسة الدولية، عدد 111، يناير، 1993، ص ص 76-80.

2. التوجه نحو إقامة علاقات إقليمية متوازنة مع الدول العربية على غرار علاقتها بإسرائيل.

3. تأييد المواقف الفلسطينية من خلال التأكيد على ضرورة تطبيق قراري الشرعية الدولية رقم 242 و338.

المبحث الثالث

المرحلة الثالثة وتمتد بين (1991-2012) وسمتها الفعالية

تعتبر هذه المرحلة من أهم المراحل في مسار السياسة الشرق أوسطية لتركيا لما وقع فيها من أحداث على الساحتين الإقليمية والدولية، وأثر على طبيعة الدور الذي تسعى القيام به أو المطلوب منها أن تقوم به، لهذا سيتم الحديث في هذه المرحلة عن محطتين أساسيتين تحمل كل منهما ملامح خاصة للدور التركي، فالمحطة الأولى تبدأ من عام (1991) حيث وقعت حرب الخليج الثانية مِما ترك تداعيات على دور تركيا، إذ ساهمت في فرض الحصار على العراق، وإقامة منطقة أمنية عازلة لحماية الأكراد، وللمفارقة فإن تركيا التي تحمي أكراد شمال العراق تقوم بقمعهم في أراضيها، كما تفكك الاتحاد السوفيتي وانهارت منظومته الاشتراكية مِما أدى إلى تراجع وظيفة تركيا عضو الناتو وجعلها تتجه نحو الشرق الأوسط، وجاء تعاظم العمليات العسكرية لحزب العمال الكردستاني ضد تركيا ليضفي على علاقاتها مع الدول العربية خاصة سوريا مزيداً من التوتر لاتهام تركيا لسوريا بدعم عمليات الحزب، كما انطلقت عملية التسوية السياسية للصراع العربي الإسرائيلي "برعاية" الولايات المتحدة، ومن ثم سعت تركيا لأن يكون لها دور في هذه العملية، كما حلّ تطور آخر في نظام الحكم التركي نفسه حيت شكل حزب "الرفاه" ذي الجذور الإسلامية حكومة بطيف ديني عام (1996) برئاسة "نجم الدين أربكان"[1]، كما تم توقيع الاتفاق الأمني العسكري بين تركيا وإسرائيل عام (1996) مما زاد في التوتر بين تركيا والدول العربية، ويضاف إلى هذه الوقائع السياسية العامل الاقتصادي إذ تسعى تركيا للإفادة من رؤوس الأموال العربية الخليجية واستثمارها في الاقتصاد التركي ولتكون دول الخليج سوقاً استهلاكية لمنتجاتها سواء المدنية أم العسكرية.

أما المحطة الثانية فقد اتسمت بملامح تميزها عن سابقتها حيث تولى حزب "العدالة والتنمية" الإسلامي مقاليد الحكم في تركيا عام (2002)، ووقع الاحتلال الأمريكي للعراق مِما أثار مخاوف تركيا من تقسيم العراق وإمكانية إقامة دولة كردية شمال العراق، إضافة إلى توتر

---

(1) سيل، باتريك، اتجاهات جديدة في السياسات التركية، صحيفة الاتحاد الإماراتية، 18 نوفمبر، 2003.

العلاقات التركية الإسرائيلية بسبب العدوان الإسرائيلي على لبنان وغزة في عامي (2006) و(2008) على التوالي، كما أثرت ثورات الربيع العربي ضد نظام الحكم في كل من تونس ومصر وليبيا واليمن وسوريا على التوجه التركي للقيام بدور فاعل في المنطقة العربية، وسيتم دراسة هذه المرحلة انطلاقاً من التقسيم السابق حسب الآتي:

1. المحطة الأولى (1991-2002):

أثر انهيار الاتحاد السوفيتي ومنظومته الاشتراكية على الوظيفة المسندة إلى تركيا في إطار حلف الناتو، إذ تم الاعتقاد أن أهميتها تراجعت لدى الغرب، وأصبحت على هامش النظام الغربي مما سيؤدي إلى تراجع المساعدات العسكرية والاقتصادية المقدمة لتركيا وسيضعف موقفها في نزاعها مع اليونان بشأن القضية القبرصية، إضافةً إلى رفض الجماعة الأوروبية طلب تركيا الانضمام لها كعضو كامل العضوية، إلا أن حرب الخليج الثانية أبرزت مجدداً أهمية تركيا، وأوجدت لها مخرجاً وذلك عن طريق إعادة توظيف موقعها الإستراتيجي مما يضمن تفعيل دورها في النظام الغربي من خلال القيام بدور إقليمي نشط في المنطقة العربية وخاصة في منطقة الخليج معوضة بذلك الدور الذي قامت به لصالح الغرب في فترة الحرب الباردة، وقد تزامن هذا التوظيف مع بحث الغرب عن مهمة أمنية يسندها لتركيا في منطقة الشرق الأوسط، فالتقى كلا التوجهين الغربي والتركي، فالغرب عهد لها بدور الحارس في منطقة الشرق الأوسط، بالمقابل فهي ترى أن قيامها بدور هام في المنطقة سيعزز من تقربها من أوروبا بسبب رصيدها في المنطقة العربية والإسلامية[1]، وسيتيح هذا الدور لتركيا أن تكون الدولة الأولى في الشرق الأوسط لا الأخيرة في النظام الغربي، فعملت على إقامة رابطة استراتيجية مع الولايات المتحدة لتعزيز إدراجها في المنظومة الأوروبية وخدمة السياسة الأمريكية في المنطقة العربية لكونها قادرة على مواجهة كل من إيران والعراق، إضافة إلى تحقيق مصالح سياسية واقتصادية خاصة بها[2].

لتأكيد الدور التركي في الإستراتيجية الأمريكية الجديدة أعلن الرئيس التركي "سليمان ديميريل" في أوائل عام (1992) أثناء زيارته للولايات المتحدة أن تركيا دولة أوروبية وبلقانية وغرب آسيوية وشرق آسيوية ومتوسطية وآسوجية[3]، مما يشير إلى أن دور تركيا لم يتراجع

(1) جواد، سعد ناجي؛ وحسني، منعم صاحي، مرجع سابق، ص44.

(2) رسلان، هانئ، مرجع سابق، ص107.

(3) الجهماني، يوسف إبراهيم؛ وأوسي، سالار، مرجع سابق، ص53.

رغم تغير دور حلف الناتو، بل تزداد أهميته لتأثيرها في المجال الجغرافي والحضاري الذي توجد فيه.

إضافة لذلك فقد سبق وأن أطلق الرئيس التركي "أوزال" مبادرة شبيهة من خلال ما دعى بيان أنقرة حيث تحدث فيه عما سمي "العالم التركي" الذي يمتد من سور الصين وحتى البحر الأدرياتيكي، وقام بتعزيز علاقات تركيا مع الدول المستقلة المنفصلة عن الاتحاد السوفيتي والناطقة بالتركية مما اعتبر البدايات الرسمية الأولى "للعثمانية الجديدة"[1]، كما سعت تركيا إلى القيام بدور قيادي في مشروع الشرق الأوسط الجديد الذي أطلقه الرئيس الأمريكي "بوش الابن"، حيث اعتبرت الولايات المتحدة أن الشرق الأوسط هو منطقة متكاملة، فلا يوجد فصل بين دول الخليج والصراع العربي الإسرائيلي مما دعاها إلى التحرك في كافة الاتجاهات عن طريق الاحتواء المزدوج في الشرق، والصراع العربي الإسرائيلي في الغرب، وتركيا وجمهوريات آسيا الوسطى في الشمال[2]، وسيمكن هذا المشروع حلف الناتو من التواجد في الشرق الأوسط –الذي أصبح يمتد من أفغانستان إلى أثيوبيا مروراً بإسرائيل مع استبعاد دول المغرب العربي منه- ليقوم بدورين: الأول عسكري يتمثل في دعم الحرب على الإرهاب ومواجهة إيران، أما الثاني فهو دور سياسي يتمثل في دعم الإصلاح في الشرق الأوسط، ونشر "الديمقراطية" واقتصاد السوق، وبالنسبة لتركيا فهي المؤهلة للقيام بدور الفاعل الأساسي من المنطقة في هذا المشروع كونها دولة إسلامية وصديقة لإسرائيل، كما أنها من أقوى دول الشرق الأوسط، وتتمتع باستقرار سياسي، إضافة إلى كونها دولة ديمقراطية علمانية إسلامية، لذا فهي تحظى بالقبول عند المسلمين.

انطلاقاً من هذا الدور المرتقب في التسعينيات من القرن العشرين سيتم دراسة السياسة التركية تجاه القضايا الخلافية التي واكبت مسار العلاقات التركية العربية:

أ. تركيا والعراق:

عقب انهيار العراق في حرب الخليج الثانية بدأت الأوساط التركية تتحدث عن مصالح حيوية لها في شمال العراق، بل أن الرئيس التركي "أوزال" وضع عام (1994) خطة لتقسيم العراق إلى ثلاث دويلات: عربية وكردية وتركمانية، مع إمكانية إقامة اتحاد فيدرالي مع الدويلة

---

(1) عبد الفتاح، بشير، أبعاد التحول في علاقات تركيا الإقليمية، مجلة السياسة الدولية، عدد 179، يناير 2010، مجلد 45، ص133.

(2) مسلم، طلعت، مشروع النظام الشرق أوسطي وموقف العرب والأتراك منه وموقعهم فيه، في أورهان كولوغلو، مرجع سابق، ص406.

الكردية مما يعني ضم منطقتي الموصل وكركوك الغنيتان بالنفط، كما طالب الرئيس التركي "سليمان ديميريل" عام (1995) بإعادة ترسيم الحدود بين تركيا والعراق و"استرداد" إقليم الموصل[1].

علاوة على ذلك واصلت تركيا عملياتها العسكرية في شمال العراق ضد الأكراد مستغلة غياب السلطة العراقية المركزية هناك، كما أعلنت عام (1996) عن إقامة منطقة أمنية في شمال العراق بعمق يتراوح بين (5-20 كم) من أجل تكريس وجود عسكري تركي فعال لمنع عمليات حزب العمال الكردستاني ضد تركيا[2].

ب. تركيا وسوريا:

تعتبر تركيا سوريا المحرض والداعم الأساسي لعمليات حزب العمال الكردستاني ضدها، وقد واصلت توجيه الاتهام لسوريا بدعم حزب العمال الكردستاني حيث طالبت سوريا عام (1993) وضع حد نهائي لوجود قواعد الحزب في البقاع بلبنان، وإبعاد زعيمه "عبد ا أوجلان" من سوريا، والالتزام بإيقاف نشاطات الحزب سواء في الأراضي السورية أو اللبنانية، وهددت باجتياح الأراضي السورية متبعة ذلك بحشود عسكرية على الحدود مع سوريا[3].

إضافة إلى الملف الكردي فقد شهدت العلاقات التركية السورية توتراً إضافياً حاداً بسبب عقد اتفاق التعاون العسكري بين تركيا وإسرائيل، ونتيجة لهذه الضغوط اضطرت سوريا للخضوع للمطالب التركية بغية تخفيف حدة التوتر بعقد اتفاقية "أضنة" في (1998/10/20) والتي نصت على ما يلي[4]:

- تسليم عبد ا أوجلان أو طرده من سوريا.
- إغلاق قواعد الحزب وإيقاف تعاون سوريا معه وترحيل قادة الحزب من الأراضي السورية.
- التعاون مع تركيا في مواجهة الإرهاب.

---

(1) دلي، خورشيد، مرجع سابق، ص46.

(2) معوض، جلال عبد ا ، صناعة القرار في تركيا والعلاقات العربية التركية، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، آب/ أغسطس 1998، ص ص 161-162.

(3) الجهماني، يوسف إبراهيم وأوسي، سالار، مرجع سابق، ص55.

(4) ذياب، أحمد، الأزمة التركية السورية، المحددات والقيود، مجلة السياسة الدولية، عدد 135، يناير 1999، ص205.

- عدم التعرض للتحالف التركي الإسرائيلي.
- إغلاق ملف الحدود بين الدولتين وتناسي لواء الإسكندرونة.
- احترام حقوق الإنسان.

بذا لم تجد سوريا بداً من التخلي عن ورقة الضغط الكردية على تركيا، وأبعدت عبد ا أوجلان وتخلت عن مطالبها في لواء الإسكندرونة.

ج. قضية المياه:

تعتبر تركيا قضية المياه قضية أمنية استراتيجية، وتسعى عن طريقها إلى القيام بدور إقليمي قائد في المنطقة، وتستخدمها كأداة ضغط على كل من سوريا والعراق، وترفض التوصل إلى اتفاق نهائي بشأن التوزيع العادل لمياه الفرات، بالمقابل تعتبر سوريا والعراق تنفيذ مشروع جنوب شرق الأناضول –جاب- تهديداً لتدفق المياه إلى أراضيها حيث سيؤدي إنشاؤه إلى تدني كمية المياه المتدفقة من نهر الفرات إلى سوريا بنسبة (40%) وإلى العراق بنسبة (80%)[1]، إضافة إلى مخاطر إقحام إسرائيل في مشروع مياه أنابيب السلام حيث دعا الرئيس التركي سليمان ديميريل قبل حضور قمة شرح الشيخ في شهر آذار (1996) إسرائيل للمشاركة في المشروع[2].

د. العلاقة التركية الإسرائيلية:

شهدت هذه الفترة تطوراً واضحاً في العلاقات التركية الإسرائيلية في كافة المجالات، وتم رفع درجة التمثيل الدبلوماسي معها في ديسمبر (1991) إلى مستوى السفراء، كما تعاظم التعاون العسكري معها بتوقيع اتفاق في مجال مكافحة الإرهاب، وفي عام (1996) بلغ التعاون العسكري ذروته بتوقيع اتفاق التعاون العسكري التركي الإسرائيلي الذي نص على التعاون الوثيق بين القوات الجوية التركية والإسرائيلية بحيث يسمح للسلاح الجوي لكليهما باستخدام المجال الدولي للأخرى، والقيام بتدريبات مشتركة، كما يسمح للطائرات الإسرائيلية بالتواجد في قاعدتي "إنجيرليك وقونيا" الجويتين، ونص الاتفاق على إجراء مناورات عسكرية مشتركة لمواجهة الأخطار[3].

---

(1) المصالحة، محمد، البعد المائي كعامل للتعاون الإقليمي العربي التركي، في محمد المصالحة وعمر الحضرمي (محرر)، مؤتمر العلاقات التركية العربية بين الأمس والحاضر، مرجع سابق، ص145.

(2) معوض، جلال عبد ا ، مرجع سابق، ص202.

(3) المرجع السابق، ص ص230-233.

إن هذا الاتفاق وآليات تنفيذه سيعني أن المنطقة العربية بأكملها قد أحكمت عليها القبضة الإسرائيلية وتمتعها بمرونة واسعة في الحركة، إضافة إلى أنه سيشكل تحالفاً استراتيجية ثلاثياً بين الولايات المتحدة وإسرائيل وتركيا مِما يمكن الولايات المتحدة من فرض الترتيبات الأمنية الإقليمية الجديدة، وأن يكون الضامن لهذه الترتيبات حلفاء يوثق بهم كإسرائيل وتركيا في مواجهة منطقة الأزمات التي تشمل العراق وإيران واليمن والسودان وليبيا، كما اتبعت هذه الاتفاقية بمجال آخر للتعاون المشترك عام (1997) في إطار مكافحة الإرهاب حتى أن الموساد الإسرائيلي لعب دوراً في اعتقال عبد ا أوجلان وتسليمه إلى تركيا[1].

2. المحطة الثانية (2002-2012): التوجه الشرق أوسطي في فترة حزب العدالة والتنمية:

أسس حزب العدالة والتنمية النواب الذين انشقوا عن حزب الفضيلة التي تم حله بقرار المحكمة الدستورية عام (2001) بزعامة "رجب طيب أردوغان" رئيس بلدية إسطنبول[2]، ويمثل الحزب الجناح الإسلامي المعتدل في تركيا ويدعو إلى احترام الحريات الدينية والمبادئ التي قامت عليها الجمهورية التركية ويؤيد الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، وأدى فوز الحزب في الانتخابات النيابية عام (2002) وتسلمه الحكم إلى ارتياح الإدارة الأمريكية التي تأذت صورتها في العالم الإسلامي نتيجة سياستها في الحرب على الإرهاب، حيث استقبل أردوغان من قِبَل الرئيس الأمريكي في ديسمبر (2002)[3]، إشارة إلى أن الولايات المتحدة ليست ضد النموذج الإسلامي المعتدل مِما يوفر لها الشرعية لضرب الحركات التي تصفها بالإرهابية، جاء تعيين "أحمد داود أوغلو" وزيراً للخارجية في عهد حزب العدالة والتنمية ليعكس ميلاً تركياً إلى تعزيز الدور الإقليمي لتركيا، فأوغلو هو المنظر الاستراتيجي للدور الإقليمي التركي وهو صاحب نظرية الانتقال بتركيا من دولة طرف في التفاعلات الدولية والإقليمية إلى دولة مركز تلعب دوراً محورياً في بؤرة الأحداث، وتكون على مقربة من الجميع بحيث يتمكن الغرب من الاستفادة من علاقات تركيا وحضورها القوي في منطقة الشرق الأوسط واعتبارها جسراً بين الشرق والغرب مِما يعزز موقفها التفاوضي في علاقاتها مع كل من الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة، وقد ركز أوغلو على الأبعاد الجيوسياسية لتركيا دون إغفال الأبعاد التاريخية الثقافية لها

---

(1) السبعاوي، عوني عبد الرحمن، انعكاسات التحالف التركي الصهيوني ومحاور التأثير في الأمن القومي العربي، مجلة دراسات سياسية، بغداد: بيت الحكمة، العدد الثاني، ص ص 50-51.

(2) ربابعة، غازي، مرجع سابق، ص119.

(3) نور الدين، محمد، تركيا: الإسلاميون في السلطة، شؤون الأوسط، عدد 109، شتاء 2003، ص200.

مع التركيز على المصالح الوطنية في دوائر حركتها الإقليمية المختلفة، كما أكّد أن "العثمانية" لديه لا تعني الهيمنة بل الإشارة إلى العمق الاستراتيجي لتركيا بالمعنى الحضاري والثقافي، ففي كتابه العمق الاستراتيجي ركز أوغلو على الأبعاد الجيوسياسية لسياسة تركيا ويرى أنها تنطلق من ثلاث ساحات هي[1]:

1. المناطق البرية القريبة وتشمل البلقان والشرق الأوسط والقوقاز.
2. الأحواض البحرية القريبة، تشمل البحر الأسود، شرق المتوسط، الخليج العربي، بحر قزوين.
3. المناطق القارية القريبة وتشمل أوروبا، شمال أفريقيا، جنوب آسيا، وسط وشرق آسيا.

ويرى أن هذه المناطق هي أحزمة دائرية متداخلة تشكل الأساس الجيوسياسي لإستراتيجية السياسة الخارجية التركية، وعلى تركيا ألا تبتعد عن هذه المناطق وتجري وراء إغراءات الدخول في الاتحاد الأوروبي أو إقامة علاقات مع الأحلاف البعيدة، فقوة الدور التركي على الساحة الدولية سيتحدد وفقاً لقوة تأثير تركيا في المناطق القريبة، وحدد أوغلو عدداً من المبادئ الأساسية التي ينبغي على تركيا إتباعها لتتمكن من تطبيق سياسة خارجية إيجابية وفعالة تتمثل فيما يلي[2]:

1. التوازن السليم بين الحرية والأمن داخل الدولة، أي توسيع مساحة الحريات دون المخاطرة بالأمن.
2. تصفير المشكلات مع دول الجوار.
3. التأثير في الأقاليم الداخلية والخارجية لدول الجوار لتكون قادرة على متابعة كافة التطورات التي يموج بها الشرق الأوسط.
4. السياسة الخارجية المتعددة الأبعاد، بحيث تتكامل العلاقات مع اللاعبين الدوليين لا بديلة عن بعضها.
5. أن تركيا ليست مجرد جسر ومعبر بين القوى الكبرى، بل لها رسالة، وينبغي أن تكون فاعلاً بين الأطراف المختلفة مما يؤهلها لأداء دور مركزي، وأن تركيا مؤهلة للقيام بهذا الدور المركزي بسبب وضعها الجغرافي وتراثها الحضاري مما يؤكد أن انضمام

---

(1) أوغلو، أحمد داود، مرجع سابق، ص ص 144-145.

(2) المرجع السابق، ص ص 615-617.

تركيا للاتحاد الأوروبي لن يمثل عبئاً على أوروبا بل مكسباً لها، كما سيقوي من موقعها التفاوضي مع الولايات المتحدة.

أدت سياسة حزب العدالة والتنمية انطلاقاً من رؤية أوغلو إلى انفراج العلاقات التركية العربية، ومثال ذلك رفض البرلمان التركي السماح للجيش الأمريكي استخدام الأراضي التركية لغزو العراق عام (2003)، والقيام بدور الوسيط بين سوريا وإسرائيل[1]، وقد حاولت تركيا فتح عهد جديد يتسم بالثقة مع سوريا من خلال إسقاط مشكلة دعم حزب العمال الكردستاني من أجندة المحادثات والعلاقات بينهما، كما شرعت الدولتان في تجاوز الخلاف على المياه من خلال اتخاذ قرار بإنشاء سد مشترك على نهر العاصي[2]، كما عملت تركيا على تقوية دورها الإقليمي من خلال تكثيف العلاقات مع دول الإقليم في كافة المجالات عن طريق حل النزاعات الإقليمية، وإرساء الأسس لتنشيط العلاقات الثنائية مع جيرانها مما يؤدي إلى توثيق العلاقات وضمان الاستمرارية لها بغض النظر عن القوى التي تحكم دول المنطقة، ونظرت إلى المشاكل الداخلية خاصة الكردية على أنها مشاكل إقليمية لا تحل إلا من خلال التعاون مع دول الجوار[3]، وهذه السياسة ستمكن تركيا من امتلاك القوة الناعمة التي تستطيع عن طريقها القيام بدور فعال في المنطقة وتقديم نفسها كنموذج للدولة الإسلامية الديمقراطية الموالية للغرب مما يغري الدول الإسلامية في منطقة الشرق الأوسط وسائر الدول الإسلامية أن تحذو حذوها.

غير أن هذا التوجه لم يعني أن تتماهى تركيا مع المواقف العربية، فلتركيا أجندتها الخاصة التي تخدم مصالحها، إلا أن هذه المصالح لا ينبغي أن تتناقض بالضرورة مع مصالح دول المنطقة، فتوجهات السياسة التركية تهدف أساساً إلى دعم الدور التركي عالمياً وتسهيل انضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي، والانسجام مع الرؤية الإستراتيجية الأمريكية التي ترى دوراً مركزياً فاعلاً لتركيا في المنطقة، ويؤكد ذلك أن الرئيس الأمريكي أوباما خص تركيا بأول زيارة له لدولة إسلامية خلال المائة يوم الأولى من حكمه، ودعا تركيا إلى إقامة شراكة استراتيجية مع الولايات المتحدة تعيد الدفء إلى العلاقات الإستراتيجية المميزة والتاريخية بين الدولتين، وتساعد على تجسير الهوة بين الإسلام والغرب، وربما يأتي هذا الموقف التصالحي مع

---

(1) سيدر، فرهاد، "العثمانية الجديدة" السياسة التركية الإقليمية الجديدة وموقف العالم العربي منها، في محمد المصالحة وعمر الحضرمي (محرر) مؤتمر العلاقات التركية العربية بين الأمس والحاضر، مرجع سابق، ص52.

(2) أوغلو، أحمد داود، مرجع سابق، ص625.

(3) سيدر، فرهاد، مرجع سابق، ص45.

تركيا في إطار استراتيجية القوة الذكية التي تتبناها إدارة أوباما وتوخي الهيمنة الرضائية لإطالة أمد الهيمنة على العالم، وأن تتخلى الولايات المتحدة عن استعداء القوى الدولية القائمة أو الصاعدة بما يحول دون خلق جبهات صراع لا مبرر لها[1].

وتركيا الآن وهي تريد أن تكون زعيماً إقليمياً ترى أنها يجب أن تستشار من قِبَل الولايات المتحدة قبل أن تقدم الأخيرة على أي تحرك في المنطقة، أي أنه من حق تركيا أن تختلف مع الولايات المتحدة والغرب، ويؤكد هذا التوجه رفضها اشتراك كتيبتها الموجودة ضمن قوة "الإيساف" في أفغانستان في أية عمليات قتالية تستهدف حركة "طالبان"، وهي ترى أن التهدئة في مشكلة أفغانستان تتحقق من خلال دمج "طالبان" في عملية التفاوض، وتوقف حلف الناتو عن قصف مناطق في باكستان بطائرات دون طيار، كما رفضت الاستجابة لمطلب الرئيس الأمريكي من حلفاءه في الناتو إرسال مزيدٍ من الجنود إلى أفغانستان[2].

هذا وستتم دراسة مسار السياسة الشرق أوسطية لتركيا في فترة حكم حزب العدالة والتنمية على النحو التالي:

أ. تركيا وسوريا:

مثلت سوريا في هذه الفترة ركيزة دبلوماسية لتركيا في منطقة الشرق العربي، إذ طرأ تحسن واضح على العلاقات التركية السورية بعد سنوات من التوتر، فتم في يونيو (2002) توقيع اتفاقين عسكريين بين البلدين[3]، وفي عام (2003) جرى تبادل للزيارات بين وزيري خارجية البلدين[4]، وفي عام (2004) قام الرئيس السوري بزيارة إلى تركيا وأعلن أن البلدين استطاعا خلال سنوات قليلة أن يقلبا انعدام الثقة بينهما إلى ثقة كبيرة تؤهلهما لأداء دور في المنطقة لتحقيق الاستقرار[5].

---

(1) عبد الفتاح، بشير، السياسة الخارجية التركية، منطلقات وآفاق جديدة، مرجع سابق، ص277.

(2) عبد العظيم، خالد، العثمانية الجديدة، تحولات السياسة الخارجية التركية في الشرق الأوسط، مجلة السياسة الدولية، عدد 187، يناير 2012، مجلد 47، ص25.

(3) المرجع السابق، ص27.

(4) رضوان، وليد، العلاقات العربية التركية، العلاقات السورية نموذجاً، بيروت: شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، 2006، ص314.

(5) المرجع السابق، ص382.

أما بالنسبة للملف المائي فقد تراجعت أهميته حتى لا يشكل عائقاً أمام تطور العلاقات، وأوضح الرئيس السوري أن هذا الموضوع لا يشكل مشكلة حقيقية بين سوريا وتركيا، وأنه كلما تطورت العلاقات تراجعت موضوعات الخلاف تدريجياً[1]، وفي أكتوبر (2007) زار الرئيس السوري تركيا وقع خلال الزيارة مذكرة تفاهم تتضمن الرؤى المشتركة حول القضايا السياسية والأمنية خاصة العمل على تعزيز التعاون بينهما في مجال مكافحة الإرهاب[2]، وخلال زيارة الرئيس السوري لتركيا عام (2009) أسس مجلس للتعاون الاستراتيجي المشترك بين الدولتين[3].

وقد تحسنت العلاقة التركية السورية وتأكدت الثقة بينهما لدرجة أن تركيا قامت بدور الوسيط بين سوريا وإسرائيل مما يعني أن تركيا تحظى بقوة ناعمة لدى الطرفين السوري والإسرائيلي.

لكن رغم هذا التطور فإن عدداً من المشكلات ستبقى عقبات في طريق التقارب بينهما، وتبقى مشكلة المياه الأبرز ضمن هذه العقبات خاصة وأن الحكومة التركية لم تقدم تنازلات واضحة فيما يتعلق بزيادة حصة المياه لسوريا إلا بشكل رمزي[4].

ب. تركيا والعراق:

عارضت تركيا الغزو الأمريكي للعراق عام (2003)، ورفض البرلمان التركي منح الموافقة لدخول القوات الأمريكية الأراضي التركية تجاه العراق، وتجد تركيا التي تهتم بوحدة العراق خشية إقامة دولة كردية على حدودها أن تسليح الولايات المتحدة وتدريبها للبشمركة الكردية العراقية والعمل معها يشكل تهديداً للأمن التركي خاصة وأن أكراد العراق تمكنوا من إحكام سيطرتهم على شمال العراق، وسعوا إلى توسيع إقليم الحكم الذاتي الكردستاني بما يشمل مدينة كركوك التي توجد فيها أقلية تركية كبيرة، وتحويلها إلى عاصمة للإقليم، وقد شكلت مواجهة عناصر حزب العمال الكردستاني ووحدة العراق في هذه الفترة الهم الأساسي في العلاقات مع العراق[5]، حيث تواصل تركيا عملياتها العسكرية ضد حزب العمال الكردستاني في

---

(1) وكالة الأنباء السورية، 2004/2/27.

(2) صحيفة تشرين السورية، 2007/10/18.

(3) وكالة الأنباء السورية، 2009/12/23.

(4) عبد الفتاح، بشير، أبعاد التحول في علاقات تركيا الإقليمية، مرجع سابق، ص136.

(5) بارك، بيل، مرجع سابق، ص ص 41-42.

شمال العراق، إذ شهدت الحدود التركية العراقية توتراً شديداً في شهر أكتوبر (2011) عقب قيام مجموعة من عناصر حزب العمال الكردستاني بهجوم على سبعة مواقع على الحدود العراقية جنوب شرق تركيا، ويعتبر هذا الهجوم أشد هجوم للحزب ضد تركيا منذ عام (1993) مما دعا تركيا إلى التوغل في شمال العراق براً وجواً، كما أسس الجيش التركي قاعدة عسكرية لوجستية في منطقة جبال "قنديل" شمال العراق والتي تشكل المعقل الرئيسي لحزب العمال الكردستاني[1].

ج. تركيا وإسرائيل:

مثل وصول حزب العدالة والتنمية الحكم في تركيا بداية لتوتر العلاقات التركية الإسرائيلية، الأمر الذي دفع تركيا لتوطيد علاقاتها مع دولتين من أشد أعداء إسرائيل هما إيران وسوريا، خاصة وأن إسرائيل قامت بتدريب عناصر حزب العمال الكردستاني وتعزيز قدراته العسكرية، كما أنها تدعم المساعي الانفصالية في شمال العراق تمهيداً لإقامة كيان كردي مستقل من شأنه تهديد وحدة الأراضي التركية، وأدت الممارسات الوحشية الإسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني إلى مزيد من التوتر في العلاقة بينهما، حيث استدعت تركيا سفيرها في إسرائيل، واصفةً إياها بدولة إرهابية تمارس القتل وسفك دماء الشعب الفلسطيني[2]، كما رفض رئيس الوزراء التركي "أردوغان" استقبال رئيس وزراء إسرائيل "شارون" في مطار أنقرة، وتصاعد التوتر بينهما عقب اغتيال إسرائيل زعيم حماس الشيخ "أحمد ياسين"، فبدأت تركيا بالتخلي عن حزمة الاتفاقات التي كبلتها منذ اتفاق التعاون العسكري مع إسرائيل بحجة أن إسرائيل تستغل أسلحتها التي من المفترض أنها تصنع لإنتاج حربي مشترك في حروب ضد اللبنانيين والفلسطينيين[3].

عقب عدوان إسرائيل على لبنان عام (2006) وعلى غزة عام (2008) تصاعد التوتر بينهما، وقد حمل "أردوغان" إسرائيل المسؤولية الكاملة عن اندلاع المعارك، معتبراً العدوان الإسرائيلي إهانة يجب على إسرائيل أن تعتذر عنها لتركيا التي كانت تبذل جهودها لتجديد التهدئة في غزة[4].

---

(1) عبد العظيم، خالد، مرجع سابق، ص28.

(2) صحيفة الشرق الأوسط، 2004/5/9.

(3) عبد الفتاح، بشير، الجوار الإقليمي ومستقبل السلام في المنطقة، 2009، متوفر على الموقع الإلكتروني www.omandaily.com.

(4) جزيرة نت، 12 يناير، 2009.

بالمقابل ردت إسرائيل بابتزاز تركيا فيما يتعلق بالملفين الكردي والأرمني، وقام رئيس وزراء إسرائيل "نتنياهو" بالتنسيق مع اللوبي اليهودي في واشنطن بحملة تحريض ضد تركيا متهماً إياها بالسعي لأسلمة تركيا وعزلها تدريجياً عن الغرب وإسرائيل توطئة للزج بها في أحضان دول راديكالية كإيران وسوريا[1].

أما الأزمة الأخطر بين تركيا وإسرائيل فأنتجها الهجوم الإسرائيلي على أسطور "مرمرة" التركي الذي كان متوجهاً إلى غزة في أيار (2010) لنقل مساعدات إنسانية وكسر الحصار الإسرائيلي على غزة، وقد رفضت إسرائيل الاعتذار، بل ووقع وزير خارجيتها "يهود باراك" مذكرة تعاون عسكري ثنائي مع وزير الدفاع اليوناني، وردت تركيا بالمقابل بتجميد الاتفاقات العسكرية مع إسرائيل وتقليص التمثيل الدبلوماسي إلى مستوى السكرتير الثاني مع تأكيد ضرورة مغادرة السفير الإسرائيلي لأنقرة[2]، ولا أدل على مدى التدهور في العلاقة بينهما من تصريح وزير الخارجية التركي "أوغلو" من أن الأوان قد آن لتدفع إسرائيل ثمناً لأفعالها اللامشروعة، وهذا الثمن سيكون بادئ ذي بدء حرمانها من صداقة تركيا[3].

د. تركيا والقضية الفلسطينية:

تعتبر تركيا إقامة دولة فلسطينية ضرورة حيوية، وأن هناك إمكانية لحل المشكلة الفلسطينية من خلال خطة سلام قابلة للتطبيق وفق قواعد القانون الدولي، وقد أعلن وزير الخارجية التركي السابق "عبد ا غول" أثناء زيارته لمناطق السلطة الوطنية قبل الانتخابات النيابية عام (2006) والتي فازت فيها حركة حماس بأغلبية واضحة أن هذه الخطة تتطلب معالجة خمس مشاكل كبرى هي[4]:

1. مسألة القدس.
2. مسألة قيام دولة فلسطينية قابلة للحياة في الضفة وغزة.
3. المشكلة الخاصة باللاجئين الفلسطينيين لعامي (1948، 1967).
4. مشكلة استخدام الموارد الاقتصادية.

---

(1) عبد الفتاح، بشير، أبعاد التحول في علاقات تركيا الإقليمية، مرجع سابق، ص135.

(2) عبد العظيم، خالد، مرجع سابق، ص30.

(3) رفيق سحالي، 2011/9/2 على الموقع France 24.

(4) أوغلو، أحمد داود، مرجع سابق، ص626.

5. مشكلة المستوطنين اليهود.

كما قام رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية محمود عباس بزيارة إلى أنقرة عقب زيارة غول واقترح دوراً تركيا داعماً للجنة الرباعية في جهودها لدفع عملية السلام في الشرق الأوسط إلى الإمام[1].

أما بالنسبة لحركة حماس فتقيم حكومة "أردوغان" علاقات وثيقة مع الحركة، وعقب فوز حماس في الانتخابات النيابية زار خالد مشعل رئيس المكتب السياسي للحركة أنقرة، وأعلنت تركيا استعدادها للقيام بدور الوسيط بين حماس وإسرائيل[2].

إن هذه المواقف المؤيدة للقضية الفلسطينية لا تعني أن تركيا أدارت ظهرها للغرب أو لإسرائيل، بل تريد ممارسة الضغوط على إسرائيل للعودة إلى مسيرة التسوية السياسية، إذ اعتبر الرئيس التركي "عبد ا غول" أن مشكلة تركيا مع إسرائيل ليست مع الشعب الإسرائيلي بل مع حكومته وسياساتها، كما انتهزت تركيا مسألة اندلاع الحرائق في شمال إسرائيل لإعادة الدفء إلى العلاقة مع إسرائيل وذلك بإرسال طائرتين متخصصتين في مجال الإطفاء للمساهمة في إطفاء الحرائق مما لاقى ترحيباً رسمياً وشعبياً إسرائيلياً[3]، وهذا يعني أن الخلافات بينهما ليست فراقاً بائناً بل هو خلاف عارض، ولا سبيل لأي منهما التخلي عن الآخر، حيث تستخدم تركيا أرصدتها مع إسرائيل لتمكنها من مرونة الحركة مع الولايات المتحدة.

هـ. تركيا وثورات الربيع العربي:

يطلق الربيع العربي على التحرك الجماهيري العفوي من قِبَل الشباب في عدد من الدول العربية الذين نادوا بالحرية والديمقراطية والدولة المدنية في مواجهة نظم حكم تسلطية أفرزت الفساد والفقر والبطالة والتبعية أثناء تقلدها الحكم لمدد طويلة أقلها (23) سنة لرئيس تونس زين العابدين بن علي، وقد انطلقت هذه الثورات أواخر عام (2010) ومطلع عام (2011) متأثرة بالثورة التونسية التي اندلعت عقب إحراق التونسي محمد البوعزيزي نفسه.

---

(1) بارك، بيل، مرجع سابق، ص113.

(2) الدسوقي، أبو بكر، الموقف الدولي واستراتيجية حماس البديلة، مجلة السياسة الدولية، عدد 164، 2006، ص ص 122-123.

(3) عبد الفتاح، بشير، التحالفات البديلة والعلاقات التركية الإسرائيلية، مجلة السياسة الدولية، عدد 183، يناير 2011، مجلد 46، ص146.

اتخذت تركيا مواقف متباينة نسبياً في التعامل مع هذه الثورات، حيث التزمت في البداية بالمتابعة الحذرة للأوضاع في تونس، وجاء الموقف أكثر وضوحاً في الحالة المصرية حيث دعت تركيا النظام المصري إلى القيام بالإصلاحات، والاستجابة لمطالب الشعب، وتحول الموقف بعد ذلك إلى المطالبة برحيل النظام.

أما في ليبيا فقد جاء الموقف أكثر تحفظاً حيث عارضت تركيا فرض عقوبات على ليبيا والتدخل العسكري بقيادة حلف الناتو، واكتفت بالإسهام في أعمال الإغاثة الإنسانية، وأبقت قنوات الاتصال مفتوحة مع طرفي الصراع للقيام بدور الوسيط[(1)]، ولا بد من الإشارة إلى أن علاقة تركيا بنظام القذافي خاصة الاقتصادية كانت إيجابية، لكنّها إزاء تدهور الأوضاع بدأت بدعوة القذافي إلى التخلي عن الحكم، وأغلقت سفارتها في طرابلس، واعترفت بالمجلس الانتقالي الليبي، ووفرت له سيولة مالية بقيمة (100) مليون دولار نقداً[(2)]، أما بالنسبة لسوريا فقد أدت الثورة الشعبية إلى إنهاء شهر العسل مع تركيا حيث رفض الرئيس السوري نصائح تركيا بإجراء الإصلاحات الكفيلة بامتصاص الغضب الشعبي وأمعن في استخدام العنف ضد المدنيين مهدداً أنقرة بدفع ثمن غالٍ لتأييدها الثورة، ومتهماً إياها بالتواطؤ مع الغرب وإسرائيل ضد سوريا، وبسبب العلاقة الإيجابية مع النظام السوري تقدمت تركيا بنصائح للرئيس السوري دعته فيها إلى الامتناع عن الاستخدام المفرط للقوة، والاستمرار بخطوات أسرع في الإصلاح، وإعادة تأسيس السلم الاجتماعي والامتناع عن أية خطوات تصعيدية، ثم عادت وطالبت بالتدخل الدولي وضرورة فتح ممرات إنسانية لحماية المدنيين، وأكدت على فقدان الرئيس السوري شرعيته كحاكم لسوريا، وتزعمت دعوة لعقد مؤتمر أصدقاء سوريا في تونس، واعترفت بالمجلس الوطني السوري كممثل للمعارضة السورية، ودعت إلى تسليح المعارضة السورية وإرسال قوات دولية وعربية إلى سوريا، كما رعت الاجتماع الثاني لمؤتمر أصدقاء سوريا في إسطنبول.

وبالنسبة للثورة اليمنية تجنبت تركيا التدخل المباشر واكتفت بمناشدة عامة لتحسين مستقبل اليمن من خلال التحول الديمقراطي ودعمت المبادرة الخليجية لانتقال السلطة سلمياً[(3)].

---

(1) معوض، علي جلال، الارتباك: تحليل أولي للدور التركي في ظل الثورات العربية، مجلة السياسة الدولية، عدد 185، يوليو 2011، مجلد 46، ص61.

(2) عبد العظيم، خالد، مرجع سابق، ص26.

(3) إدريس، محمد السعيد، اتجاهات معاكسة، مواقف الفاعلين الإقليميين غير العرب تجاه الثورات العربية، مجلة السياسة الدولية، عدد 188، إبريل 2012، مجلد 47، ص81.

فيما يتعلق بالنتائج التي ستتحقق لتركيا من هذه الثورات فهي قد تؤدي إلى استدعاء النموذج التركي ليطبق في البلدان العربية، كما سيوفر لتركيا فرصة لطرح نفسها كطرف ثالث ووسيط في معالجة الخلافات الداخلية العربية، وسيمكنها اقتصادياً من القيام بدور في إعادة بناء اقتصاد هذه الدول في إطار مشروعات إعادة الإعمار، كما أدت هذه الثورات إلى قيام تركيا بأدوار أمنية عسكرية على نحو ما حدث في مشاركتها في حملة الناتو لفرض حظر التسلح، وفي إقامة مناطق آمنة داخل الأراضي السورية في حال تدهور الأوضاع فيها.

الخاتمة

خلصت الدراسة إلى أن السياسة الشرق أوسطية لتركيا استهدفت أن يكون لتركيا دور فاعل في الساحة الإقليمية والدولية، إلا أن هذه السياسة في مرحلتها الأولى وحتى الستينات من القرن العشرين اتصفت بالجمود وعدم مرونة الحركة بسبب ارتباط تركيا بالغرب وإسرائيل، وخاصة بمشاريع الولايات المتحدة في المنطقة مما جعلها أداة للهيمنة الأمريكية، وهذا ما أحدث التوتر وتصاعد الخلاف بين تركيا ودول المنطقة، حيث نظر لها كعدو للحركة القومية العربية، ولم تستطع تركيا في هذه الفترة أن تجد مكاناً لها في المنطقة يتناسب وإمكاناتها المادية والبشرية وموروثها الحضاري الذي يربطها بالمنطقة، لكن تركيا بدأت تشعر أنها لا يمكن أن تكون غربية الهوية والثقافة، ولفظها الجانب الأوروبي ورفض انضمامها لناديه، وبذا بدأت تعود لواقعها مما مكنها الحصول على منافع اقتصادية في السبعينيات والثمانينيات من القرن العشرين، علاوة على خفوت حدة التوتر مع دول المنطقة، واستطاعت تركيا بعد أن عادت لهويتها الإسلامية وموقعها الشرق أوسطي أن تكون مقبولة في المنطقة، وتنهي أو تصفر الخلافات بينها وبين الدول العربية، وبذا استطاعت نتيجة سياستها الشرق أوسطية التي أرساها حزب العدالة والتنمية أن توفر لها عمقاً استراتيجياً جغرافياً وبشرياً يمكّنها أن تطرح نفسها أمام الغرب وخاصة الولايات المتحدة كشريك أو على الأقل كطرف لا يجوز إهماله في أية مشروعات دولية للمنطقة، كما عملت تركيا من خلال هذه السياسة أن تصبح وسيطاً مقبولاً لدى كل الأطراف خاصة بين العرب وإسرائيل، وكذلك الاعتراف بأهميتها من قِبَل الولايات المتحدة، ويمكن القول أن ثورات الربيع العربي وفرت فرصة لتركيا أن تعود للمنطقة خاصة وأن القوى الدينية في الدول العربية أصبح لها دور في صناعة القرار السياسي في دولها وربما يصل الأمر إلى الوصول للسلطة، وهذا يعني أن هذه القوى قد تنهج نفس النموذج التركي الذي يقيم علاقة مع الغرب مع الحفاظ على هويته واستقلاله، وربما تتمكن تركيا من تشكيل محور تركي عربي إسلامي يمتد من المغرب مروراً بمصر وانتهاءً بسوريا مما يكرسها كقوة إقليمية ودولية يسعى الغرب لإشراكها في مشاريعه الخاصة بالتوازنات الدولية الجديدة.